

## بانتظار قانون الانتخاب!

عندما أوشك مجلس النواب اللبناني على انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية، تصدى الرئيس نبيه بري لهذا الخيار، وأعلن أنه سوف ينتخب سليمان فرنجية، وصولاً إلى اختيار الورقة البيضاء، هو وعدد من الكتل النيابية المعارضة. عندها هون الرئيس بري من شأن التوافق على انتخاب عون، وأطلق مقولته المشهورة «ان مرحلة ما بعد انتخاب الرئيس ستكون للجهاد الأكبر المتعلق بالاستحقاقات اللبنانية..» ويأتي في طبيعة هذه الاستحقاقات قانون الانتخابات، الذي عجز مجلس النواب عن اعتماده. وإذا استغرق تشكيل الحكومة أكثر من شهر، فإن قانون الانتخابات سوف يستغرق أكثر بكثير، خاصة أن هناك من يصر على القانون النسبي، أو الأكثرى، أو الأرثوذكسي. والنسبي مثلاً يحتاج جهوداً كبيرة للتدريب والترويج له، خاصة أنه يحتاج إلى إلغاء الطائفية، سواء جرى اعتبار لبنان دائرة انتخابية واحدة أو اعتمدت المحافظة. وبالتالي فإن الرئيس بري يدرك الفترة الزمنية التي يحتاجها القانون، وأن إجازته في المجلس النيابي لن تكفيها أشهر قليلة، فضلاً عن تسويقه والتدريب عليه، فضلاً عن إجراء الانتخابات بموجبه. وهذا هو «الجهاد الأكبر» الذي تحدث عنه بري، وأولاه اهتماماً يزيد على انتخاب رئيس الجمهورية، إلى أن يأذن الله بالفرج.

## بعد تصاعد عقبات التشكيل هل المطلوب حكومة غالب ومغلوب؟

من جدار مخيم عين الحلوة إلى مخيم الريحانية

## اللاجئون

في دائرة الاستهداف!



## قصف على حلب وإدلب يخلف عشرات القتلى ومعارك شرق حلب تتواصل تدهور إنساني غير مسبوق شرقي حلب



## انتخاب محمود عباس رئيساً لحركة «فتح» وكلمة لممثل حركة حماس

حركة فتح أمام معضلات كبيرة  
وأسئلة ليست لها إجابات



## الانتخابات الكويتية.. عودة الأمل للإسلاميين من عمان إلى الرباط مؤشرات فوز الإسلاميين بانتخابات الكويت





## وجهة نظر

## هوية لبنان.. مدخل إلى العنصرية

بين الحين والآخر تطل علينا تصريحات من هنا وهناك، تشير بشكل أو بآخر إلى مضامين عنصرية تحت مسمى الهوية اللبنانية. وهذه التصريحات التي تلقى عادة ردود أفعال كثيرة، لا يمكن المرور بها مرور الكرام، لأنها تحمل في طياتها وبين سطورها «هواجس» أو مخاوف لدى المسيحيين على وجودهم في الشرق»، باعتبار أن لبنان يعتبر من القلاع القليلة الباقية لهم في الشرق، غير أن هذه المخاوف يعبر التعبير عنها بشكل عنصري فاضح، ويجري تعميمها على اللاجئين الفلسطينيين أو النازحين السوريين بعناوين «الثقافة والهوية»، باعتبار أنهم يهددون الوجود المسيحي في لبنان، وهذا غير صحيح.

في آخر المواقف حول هذا الموضوع، اعتبر البطيرك الماروني بشاره الراعي أن «هناك خطراً كبيراً يحدث بلبنان بسبب العدد الهائل للنازحين». وقال إن عدد السوريين وصل إلى نحو مليون ونصف المليون سوري معظمهم من «الغالبية السنية»، وهذا العدد يرتفع سنوياً، أضف إلى ذلك نصف مليون «لاجئ فلسطيني». وأضاف الراعي، في محاضرة له عن «مستقبل المسيحيين في بلدان الشرق الأوسط»، أن «الخطر هنا هو اقتصادي وثقافي وأمني وسياسي».

كلام البطيرك الراعي الذي أكد فيه أن معظم النازحين هم من «السنة»، وكذلك اللاجئين الفلسطينيين، يبدو واضحاً أنه يلجأ فيه إلى الخوف من التغيير الديموغرافي والمذهبي في لبنان، خصوصاً أن عدد المسيحيين يتضاءل أمام التزايد السكاني الكبير للمسلمين، وعليه فإن التهويل والتضخيم الكبير لمسألة وجود اللاجئين أو النازحين في لبنان أصبح الهدف منه واضحاً، وحتى لو أراد البعض إظهار العكس.

كذلك فإذا ظهرت بعض التصرفات الإرهابية التي تهدد الأمن اللبناني من أفراد سوريين أو فلسطينيين، فهذا لا يعني أن نعم المسألة على الجميع، خصوصاً أننا نعلم أن معظم النازحين السوريين هم من العائلات التي تضم الأطفال والنساء وكبار السن، وأقصى همهم هو لقمة العيش والحياة الهادئة، ولا يظن أصلاً أنهم في غاية السعادة بعدما هجروا وشردوا من بيوتهم وضاعت ممتلكاتهم وجاؤوا ليعيشوا في غير وطنهم.

آخر فصول العنصرية كان قضية مخيم الريحانية، حيث يجري العمل على إخراج نحو ثلاثمئة عائلة منه، معظمها عائلات فاقدة للمعيل، وبشكل الأطفال والنساء ثمانين بالمئة من مجموع نزلاء المخيم، فضلاً عن وجود العجزة وكبار السن، وجميع هذه العائلات ليس لها ماوى آخر غير هذه الخيام.

غير أن التدخلات السياسية والمنشآت الإنسانية من قبل جمعيات وهيئات دينية ومدنية حالت دون إخلاء المخيم والتريث قلباً ريثما يتم الاتفاق على صيغة مقبولة.

وإذا أردنا أن نستفيض في موضوع العنصرية، فلا بد أن نخرج على وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، الذي أطلق في أكثر من مناسبة تصريحات ومواقف عنصرية تجاه اللاجئين السوريين والفلسطينيين. فقد شن في أحد التصريحات هجوماً على النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين متهماً إياهم بأنهم «ياخذون مكان اللبناني». وقال باسيل: «إننا سنحافظ على كل شبر من أرضنا وعندما نقول لا نريد نازحين سوريين وفلسطينيين ياخذون مكاننا، هو أمر يجب تكريسه بالفعل وليس بالقول، فبوجودهم ويعملهم ويعيشهم ياخذون مكان اللبناني».

وقال أيضاً في موضوع منح المرأة اللبنانية الجنسية لأولادها: «أنا مع إقرار قانون منح المرأة الجنسية لأولادها لكن مع استثناء السوريين والفلسطينيين للحفاظ على أرضنا!!» فهل هناك مواقف وتصريحات عنصرية أكثر من ذلك.

في النهاية، نأمل أن تنتهي الأزمة السورية على خير، وأؤكد أنه لن يبقى في لبنان أي نازح سوري، أما في موضوع اللاجئين الفلسطينيين، فقد أصبحوا فئة منتجة ومشاركة في الحياة الاجتماعية اللبنانية، ولا يشكلون حالة سلبية أو هوية مختلفة. وإذا كان الخوف من مشروع توطين، فالفلسطينيون لا يرغبون فيه، ويحلمون بالأقصى وفلسطين ليل نهار، لكن كل ما يطلبونه، بعض الحقوق الإنسانية الطبيعية التي هي حق أي إنسان، مثل حق العمل أو التملك. ■

بلال الطبعوني

تعلن خطة تنفيذ الاضراب في مؤتمر صحفي يُعقد في وقت لاحق.

## إلغاء تراخيص ١٧١ مكتباً لاستقدام العاملات

في سياق العملية الإصلاحية التي يقوم بها وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال سجعان قزي في ما يتعلق بمكافحة الاتجار بالبشر واحترام حقوق الإنسان والتي تستهدف مكاتب استقدام العاملات في الخدمة المنزلية، عمدت اللجنة التي ألفها قزي في هذا الإطار إلى إلغاء تراخيص ١٧١ مكتباً لعدم توافر الشروط القانونية المطلوبة، وتجميد ٢٣ مكتباً عن العمل حتى تصحيح أوضاعها خلال شهر.

## شبطيني: التأخير في التشكيل عودة إلى تفريغ الدولة

أسفدت وزيرة المهجرين اليس شبطيني لأن «ما نراه وما نلمسه من تأخير في تشكيل الحكومة وبعض التصريحات والتجاذبات، يؤكد العودة إلى ما هو أخطر من الفراغ»، لافتة إلى أن «الهدف هو العودة إلى تفريغ الدولة من مقوماتها والإبقاء على مهزلة تصريف الأعمال إلى ما شاء الله، وإلى ما شاءت الظروف الإقليمية المؤاتية للانقلاب وإجراء تعديلات جذرية لنفس الطائف، إلا إذا تنبّه العهد لما يحاك ويتخذ الإجراءات اللازمة لوقف المماثلة والتسويق المضرة ببيدايات عهد جديد».

## الراعي: النازحون خطر سياسي ومذهبي

اعتبر البطيرك الماروني بشاره الراعي أن «خطراً كبيراً يحدث بلبنان بسبب العدد الهائل للنازحين». وقال إن عدد السوريين وصل إلى نحو مليون ونصف المليون سوري معظمهم من الغالبية السنية، وهذا العدد يرتفع سنوياً ما بين ٤٠ و ٥٠ ألفاً مع حديثي الولادة، أضف إلى ذلك نصف مليون لاجئ فلسطيني. وهنا يبلغ عددهم الإجمالي نحو مليوني نسمة أي نصف عدد الشعب اللبناني، على مساحة لبنان التي تبلغ ١٠٤٥٢ كلم من الجبال والوديان. وقال الراعي، خلال محاضرة ألقاها في مرسيلا - فرنسا بعنوان: «مستقبل المسيحيين في بلدان الشرق الأوسط»، إن «الخطر هنا هو اقتصادي وثقافي وأمني وسياسي ومذهبي». وسأل: لماذا علينا التضحية بهذا البلد النموذج في التعايش بين مختلف المذاهب والديانات والثقافات والديموقراطية والانفتاح والمساواة بين المسيحيين والمسلمين؟

وتحقيق نقلة نوعية في الطاقات الكامنة في اقتصادنا، والحفاظ على ميزاننا التفاضلية في المنطقة والعالم».

## دريان يتبنى قضية مخيم الريحانية للنازحين



وضع وفد من «اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية» برئاسة عبد الحفيظ عيتاني، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في أجواء معالجة قضية مخيم الريحانية للاجئين السوريين في عكار، وسلمه دراسة ميدانية عن المخيم، ونقل عنه تبنيه «مشكلة المخيم لجهة بعدها الإنساني والديني، وتقديم كل أشكال المساعدة للمخيم درءاً للأخطار الإنسانية التي ستتجم عن تشريد هؤلاء اللاجئين في حال إجلائهم من المخيم».

وأوضحت وكالة الاتحاد زينة المصري أنه تم الطلب من قيادة الجيش، «الذي عودنا على حكمته، التريث بموضوع إجلاء المخيم لاسيما أنه لم تسجل أية أعمال أمنية، لا من داخل المخيم ولا من خارجه، وطالبنا بأنه إذا كان هناك تخفيف من أعداد اللاجئين داخل المخيم أن تكون هناك أماكن بديلة، وأن يكون هناك مخيم بالمواصفات نفسها التي يتمتع بها هذا المخيم».

## «المستقبل» تأمل ولادة حكومة تعيد الثقة بالدولة

أملت كتلة «المستقبل» النيابية بعد اجتماعها برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة بـ «أن تسفر الاتصالات والمساعي المستمرة التي يجريها الرئيس المكلف بأسرع وقت ممكن»، مذكرة بأن الحكومة «تتخطها مهمات أساسية وضرورية تبدأ بإعداد وإقرار مشروع موازنة ٢٠١٧ ومواكبة إقرار قانون للانتخاب والعمل على استعادة ثقة اللبنانيين بدولتهم ومؤسساتهم بما يعزز دور الدولة العادلة والقادرة ويقدرها على محاربة التسلط ويمكنها من اتخاذ القرارات الشجاعة».

ونبهت إلى «أن الفرصة المتاحة لتحقيق انطلاقة صحيحة للعهد الرئاسي يجب ألا تضعف أو تتراجع أو تهتر لأن الشعب اللبناني يعلق الآمال على تحقيق اختراق في جدار الأزمة المستحكمة في هذه المرحلة المهمة والخطيرة».

## نقابات النقل البري: إضراب عام ومسيرات سياراً

أعلنت اتحادات قطاع النقل البري ونقاباته في لبنان اثر اجتماع «استمرار الاعتصام امام مراكز المعاينة الميكانيكية حفاظاً على مصالح اللبنانيين جميعاً والسائقين منهم وتحقيقاً لمطالب القطاع». كذلك قرّر المجتمعون تنفيذ اضراب عام على جميع الاراضي اللبنانية مع نقاط تجمع واعتصامات ومسيرات سياراً الخميس ٨ كانون الاول المقبل، على ان

## جعجع: زمن الوصاية وتلى

اعتبر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، أن هناك «من لا يريد عهداً جديداً بل استمراراً للعهد القديمة، خصوصاً ذلك الذي ساد إبان عهد الوصاية بكل مفاهيمه»، مؤكداً «أننا لن نألو جهداً في دعم هذا العهد ليكون عهداً جديداً بالفعل».

وقال لـ «المركزية» إن «ما يجري على مستوى تشكيل الحكومة من تنازع على الحصص والحقائب هو الوجه المبطن لاستهداف التحالف بين «التيار الوطني الحر» و «القوات». إنها ممارسة سُميت في حقبة زمنية معينة «ترويكاً»، حينما كان عهد الوصاية يوجهه بوصلته آنذاك نحو شرذمة السلطة اللبنانية بكل ما أتيج له من مجالات لمنع قيام الدولة اللبنانية فعلاً، فتمكن سلطة الوصاية من الاستمرار. وكل هذا لم يعد ممكناً راهناً، حيث الدولة لن تقوم إلا استناداً للدستور الشديّد الوضوح. رئيس الجمهورية والرئيس المكلف يشرفان على تشكيل الحكومة، وهو ما يحاول فعله الرئيسان عون والحريري منذ نحو شهر، لكنه على ما يبدو لا يروق للبعض، فيواجه الممارسة الجديدة للعهد وتطبيق الدستور بالعرقلة».

## عون: سأعمل على تحقيق الإنماء المتوازن

أكد الرئيس ميشال عون عزمه على «العمل لتحقيق سياسة الإنماء المتوازن خلال ولايتي الرئاسية بالتعاون مع الحكومة بعد تشكيلها»، مشدداً على «دور الهيئات الرقابية في تقويم الاعوجاج ومكافحة الرشوة والفساد».

ونوّه عون خلال لقائه شخصيات سياسية وروحية وإدارية، بـ «دور المرأة في صنع مستقبل لبنان وبناء المجتمع على أسس سليمة». وأمل أن تكون «عنصرًا إصلاحياً في المجتمع وتقوم بدورها كاملاً من خلال الانخراط بالأحزاب ليكون صوتها مسموعاً ومؤثراً». وأكد أن «التغيير لا يتحقق إلا من خلال شعب متضامن قادر على صناعة هذا التغيير».

## الحريري: الأولوية لتحسين فرص العمل



أكد الرئيس المكلف تشكيل الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن «من أهم مسؤوليات الدولة في الوقت الحاضر تحسين فرص العمل أمام الشباب والشابات في لبنان، وإيجاد مناخ من الثقة والأمل لهم».

وأكد الحريري أن «من أحب النشاطات على قلبي، هي تلك التي تهدف إلى تعليم وتمكين ورفع قدرات شبابنا، ليس فقط لأنها كانت الأحب على قلب الرئيس رفيق الحريري، الذي كان يرى أن رأسمالنا البشري هو ثروتنا الحقيقية، ولكن أيضاً لأنني مقتنع بأن تحصيل العلم والمعرفة هو الطريق الوحيد لبناء قدراتنا البشرية

## الأمين العام للجماعة الإسلامية يلتقي رئيس الجمهورية



استقبل رئيس الجمهورية ميشال عون الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي والنائب عماد الحوت، وأجرى معهم جولة أفق تناولت التطورات السياسية الراهنة.

وبعد اللقاء، قال الأيوبي: «كانت الزيارة لتهنئة فخامتكم، وتشاورنا بالوضع

المواقف الوطنية سبب انزعاج البعض، ومحاولة لوقف عملية التغيير المنشود».

وأضاف: «أبدينا رغبة في التعاون مع فخامتكم ونأمل أن تحقق الأيام المقبلة إنجازات تريح اللبنانيين».

اللبناني عموماً وبالعراقيل التي برزت مع بداية العهد خصوصاً نحن كجماعة إسلامية نسجل ارتياحنا لمواقف الرئيس عون، بدءاً من خطاب القسم مروراً بالمواقف التي أعلنها رئيس الجمهورية، التي نخشى أن تكون هذه

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة

الاشتراكات



# كلمة الأمان

الذي يقول: «رئيس الجمهورية يعين الوزراء ويسمي منهم رئيساً...» ليصبح رئيساً لمجلس الوزراء، وإنما أصبح رئيس مجلس الوزراء رئيساً للهيئة التنفيذية التي تناقش كل شؤون البلد، السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتتخذ بشأنها القرارات المناسبة، ثم تحيلها على رئيس الجمهورية ليوثقها ويصدرها بمراسيم ثم يحيلها على مجلس النواب خلال مدة شهر، وخمسة أيام في حال الاستعجال.

ما الذي جرى خلال الشهر الماضي؟ لقد أعربت معظم الكتل النيابية عن رغبتها - بل إصرارها - على المشاركة في الحكومة، ما يعني أنها تريد ما يسمى حكومة وحدة وطنية.. وهنا جرى تسديد الحسابات والاختلاف في تمديد نصيب كل كتلة نيابية، أن تتمثل بوزير أو اثنين أو أكثر، وأية حقائق تريد هذه الكتلة أو تلك الحصول عليها، كذلك أي حقبة لا تسمح للحزب الفلاني أو الكتلة الفلانية بالحصول عليها.. وأن هناك حقائق سيادية، وأخرى خدمتية، وثالثة هامة.. كذلك حق الطائفة الفلانية بوزارة سيادية، والطائفة الأخرى بالخدمتية.. وهكذا دواليك!!

نحن نعيش في القرن الواحد والعشرين، ولم يعد يليق بمؤسساتنا الدستورية، سواء كانت مجلساً نيابياً أو مجلس وزراء أو أية مؤسسة أخرى، أن تكون محكومة بالتوافق العشائري، الذي يحتم تشكيلها من هذه المجموعات النيابية أو تلك. فقد شهدت الولايات المتحدة إجراء انتخابات رئاسية شغلت العالم بوقائعها وحواراتها قرابة عام كامل. وبعد انتخاب الرئيس انصرف لتشكيل حكومته وفريق عمله، سواء في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الأمنية، على الرغم من احتجاج قطاع كبير من الرأي العام الأميركي (والعالمي) على اختياره، وخروج مظاهرات في عدد من الولايات الأمريكية تؤكد هذا الرفض، لكن دونالد ترامب بات اليوم رئيس الجمهورية ورئيس كل الأميركيين.. وهذا ما جرى في بريطانيا وما سوف يجري قريباً في فرنسا.

لماذا لم يعد في لبنان من يستبشر خيراً بتواري تيار ٨ و ١٤ آذار عن الواجهة السياسية، ويرحب بشعارات الوحدة الوطنية التي يطلقها الجميع.. لكننا نعيش في بلد تتناقض فيه الأهواء والمصالح الشخصية والحزبية والطائفية والمناطقية والعشائرية، إضافة إلى ارتباطاته الإقليمية والخارجية، ولا بد لكل فريق أن يدافع عن هذه المصالح تحت أي مسمى يختاره أو يتوافق عليه مع الزعامات أو الكتل أو الأحزاب الأخرى، وبالتالي فإن الرئيس المكلف يبدو أمام خيارين، أن يحاول تشكيل حكومة وحدة وطنية إن استطاع، أو حكومة أكثرية نيابية، سبق لها أن رشحت لتشكيل الحكومة، أو أنها يمكن أن تمنح حكومته الثقة في المجلس النيابي.. والله الموفق. ■

شهر كامل مرّ على تكليف الرئيس ميشال عون للرئيس سعد الحريري بتشكيل حكومة العهد الأولى. ومثل هذه المدة القصيرة نسبياً بين التكليف والتأليف ليست نشازاً في الأعراف السياسية اللبنانية، خاصة أن التكليف جاء في اليوم التالي للمشاورات الملزمة التي أجراها الرئيس عون، بعد مرور ما يقارب الثلاثين شهراً على شغور موقع الرئاسة ومراوحة لبنان في فراغ دستوري غير مسبوق، وأن الجميع فوجئوا بالمبادرة التي أطلقها الرئيس الحريري، وانعقاد المجلس النيابي بعدها لانتخاب رئيس للجمهورية.

لكن ماذا بعد؟ وإذا كانت المشاورات التقت في ما يشبه الإجماع على تكليف الرئيس الحريري بتشكيل الحكومة، فإن لكل كتلة نيابية حساباتها ورغباتها وطموحاتها بأن يكون لها موقع متقدم في حكومة العهد الجديد، وهذا ما جعل الشعب اللبناني يضيق ذرعاً بما يجري، خاصة أن الجميع كانوا يتوقعون عقد لقاءات مع رؤساء الكتل النيابية، يجري بعدها عرض التشكيلة الوزارية على رئيس الجمهورية، ليجري بعدها إصدار مراسيم تشكيل الحكومة. فلماذا المماطلة والتسويق في الوصول إلى هذه النهاية، ولماذا يتحوّل الرئيس المكلف إلى مجرد «ساعي بريد» يستمع إلى رؤساء الكتل، ورؤساء الطوائف، حتى النواب المستقلين واحداً ليلتقي وجهات نظرهم ورغباتهم في أن تكون لهم وزارات سيادية أو حقائق أساسية، ويقوم بنقل هذه الطموحات إلى رئيس الجمهورية، ليلتقي اللوائح التي وصل إليها الرئيس المكلف، فيطويها ويضعها في جيبه أو في جاورر امتلاً بالأسماء المقترحة.. ثم يؤجل حسم التشكيلة إلى ما بعد عودة «الصهر المميز» جبران باسيل من جولته الأمريكية الجنوبية ونادر الحريري ربما من جولته الأوروبية.. ليصار بعدها إلى مناقشة التشكيلة.

لقد أوشك النواب ورؤساء الكتل النيابية أن ينسوا أن لبنان يحكمه دستور، وأن مهمة تشكيل الحكومة منوطة بالرئيس المكلف، وأن رئيس الجمهورية أصدر مرسوماً بتكليفه، وأن مشاورات التشكيل منوطة به، وكل ما هو مطلوب منه أن يعرض التشكيلة التي يصل إليها على رئيس الجمهورية، ليبدى ملاحظاته أو يصدر مراسيم تشكيل الحكومة، ويأخذ معها - ومع رئيس المجلس النيابي - الصورة التذكارية.

بعض أصحاب المصلحة في التسويق والمماطلة بتشكيل الحكومة يحسب أن الدستور اللبناني ما زال دستور عهد الانتداب، سواء دستور عام ١٩٢٧ أو ١٩٤٣، بينما شكل اتفاق الطائف نقلة نوعية واسعة وصلت بالمجلس النيابي إلى ابرام اتفاق الطائف ليصبح دستوراً عام ١٩٩٠، وبموجب هذا الدستور لم يعد رئيس مجلس الوزراء مجرد «باش كاتب» كما كان يسميه الرئيس سامي الصلح، ولم يعد فيه النص

## لماذا لا يجري الاحتكام إلى الدستور اللبناني عند تشكيل الحكومة؟!

## بعد تصاعد عقبات التشكيل.. هل المطلوب حكومة غالب ومغلوب؟



الرئيس بري والوزير أبو فاعور

مع الرئيس ميشال عون، وعندما سئل عن يعطل تشكيل الحكومة قال: «المعطل معروف»، وهو ما دفع الرئيس بري إلى القول إن المعطل هو من يخالف الأعراف والدستور في عملية تشكيل الحكومة. وهذا الأسبوع وبعد زيارته لقصر بعبدا قال الرئيس سعد الحريري: «جننا للتشاور مع فخامة الرئيس في شأن الحكومة، ونحن متفاهمون على كل الأمور، وثمة بعض العقبات».

وسئل إن كان قد قرأ موقف الرئيس نبيه بري، فأجاب: «نحن مع الرئيس بري ظالماً أو مظلوماً». بدوره رد الرئيس بري على موقف الرئيس الحريري الجديد بوجوب تشكيل «حكومة وحدة وطنية بالفعل والعمل وليس بالأسم والشعار فقط، ومن هنا يجب أن تحترم هذه القواعد لكي تكون لنا حكومة سريعة»، وأضاف: «الأمور ما زالت على حالها».

هذه الصورة السياسية لعملية تشكيل الحكومة الجديدة تكشف أن «حزب الله» يريد ما هو أكثر من

الإعلامية المركزة التي تستهدف العهد الجديد والعماد عون وتياره السياسي والتي تتحدث عن أنه ما كان بالإمكان أن يصل ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية لولا وقوف «حزب الله» خلفه منذ اللحظة الأولى لفراغ كرسي رئاسة الجمهورية.

إلا أن اللافت في هذه الحملات التي ترافق عملية المشاورات الجارية لتأليف الحكومة الجديدة أنها تستغني الرئيس المكلف سعد الحريري لأنه «أوضح من الواضح في خياراته الاستراتيجية إلى جانب السعودية وكل المحور الذي تمثله في ساحات المنطقة».

والسؤال الذي يطرح نفسه في ظل عمليات الابتزاز السياسي التي ترافق مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة هو: هل المطلوب حكومة وحدة وطنية تمثل كل لبنان أم حكومة غالب ومغلوب في لبنان؟

قد يبدو هذا السؤال مستقراً للبعض، لكن عمليات الابتزاز السياسي القائمة في المشاورات السياسية التي يجريها الرئيس المكلف سعد الحريري لا تترك أبداً أي شك في هذا المجال.

فالرئيس سعد الحريري أعلن قبل أسبوع من على باب قصر بعبدا أنه متفاهم على كل شيء

ماذا يجري في كواليس عملية تشكيل الحكومة الجديدة؟ سؤال يسأله كثير من اللبنانيين في ظل حركة الاتصالات التي يجريها الرئيس المكلف سعد الحريري، حيث تطفو على السطح خلافات كبيرة في ما يتعلق بالحقائب الوزارية المطلوبة من هذا الفريق أو ذاك، وهذا شيء طبيعي عند كل عملية لتشكيل حكومة جديدة، لكن أن تتحول عملية تشكيل الحكومة الجديدة إلى صراع سياسي يستهدف العهد والرئيس ميشال عون ورئيس تياره جبران باسيل، فهذا أمر آخر يترك الكثير من التساؤلات حول أسباب هذا الاستهداف وخلفياته.

فهل هو مرتبط بالعلاقة القائمة بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية أو ما يعرف بتفاهم معرّاب؟ أم هو على علاقة برغبة حزب الله أو ما يعرف بالثنائي الشيعي، أي أمل وحزب الله في إرساء قواعد جديدة في تشكيل الحكومات في لبنان؟

لكن قبل هذا وذاك، هل استهداف العهد الجديد والعماد عون ورئيس تياره جبران باسيل بهذه الشدة والقسوة هو من أجل أن تكون فترة رئاسة العماد عون شبيهة بفترة رئاسة العماد إميل لحود؟ هذه الأسئلة وغيرها كثيرة تثيرها الحملات

الأمان عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

عملية تشكيل تقليدية كما كان جارياً في ما بعد تطبيق اتفاق الطائف، وأنه يريد للحكومة الجديدة أن تعكس نفوذ الحزب السياسي والعسكري سواء في لبنان أو في المنطقة، وهو ما أشار إليه رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين الذي تحدث أن حزب الله وإيران وفريقهم يوشك الإطباق على حلب الشرقية «ومن بعد ذلك ستتغير المعادلات، لا فقط في سوريا بل في كل المنطقة، وستكون بداية نهاية الحرب العالمية التي شنت على سوريا والمقاومة».

وهذا الموقف الذي أعلنه «حزب الله» من خلال ربطه معركة حلب بتغيير المعارك في المنطقة، ومنها بالطبع لبنان، يؤكد أن هناك عملية سياسية جارية في المنطقة، ولبنان جزء منها، تهدف إلى تغيير وجه المنطقة سياسياً بما يتناسب مع ما يجري في سوريا والعراق واليمن.

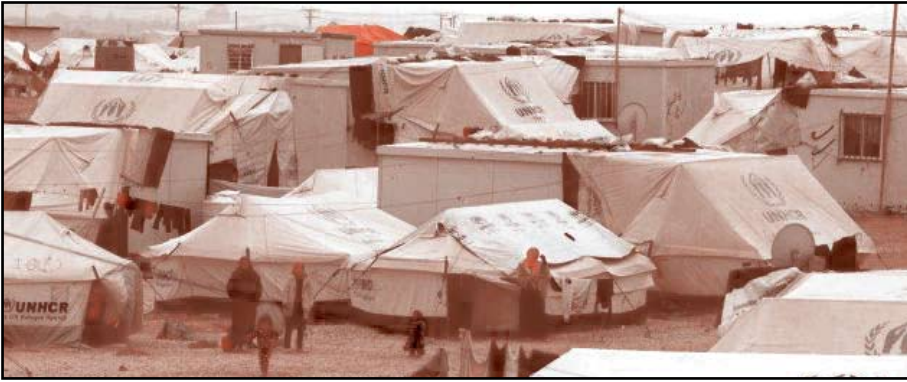
ولذلك تبرز التعقيدات السياسية في وجه تشكيل الحكومة، وفي عملية استهداف العماد عون وفريقه السياسي، لأن حزب الله يريد من العماد عون أن يكون جزءاً من هذا الفريق أو ما يسمى محور «المقاومة والممانعة»، وأن يتماهى مع سياسات وتوجهات هذا الفريق في الصغيرة والكبيرة، لأن يكون في موقع وسطي تبعاً لموجبات التفاهم مع معرّاب وبيت الوسط.

باختصار، «حزب الله» يريد من العهد الجديد أن يكون مثل عهد العماد إميل لحود، سواء عبر التزامه محور «المقاومة والممانعة» أو عبر المناكفة السياسية لمواقف وتوجهات رئيس الحكومة كما كانت العلاقة بين الرئيس لحود والرئيس الراحل رفيق الحريري. وهذا يعني أن الحكومة الجديدة يجب أن تكون حكومة وحدة وطنية بمفهوم «غالب ومغلوب»، والغالب هو محور إيران و«حزب الله»، والمغلوب هو محور السعودية وتيار المستقبل.

فهل يكون تشكيل الحكومة على هذا الأساس في ضوء معركة شرقي حلب، أم أن الأمور ستأخذ منحى آخر في قابل الأيام؟ ■

بسام غنوم





## من جدار مخيم عين الحلوة إلى مخيم الريحانية اللاجئين في دائرة الاستهداف!

أصحابها للبلد!!

أما القضية الثانية، فقد كانت تبليغ إدارة مخيم اللاجئين السوريين في الريحانية في عكار قراراً بضرورة إخلاء المخيم خلال عشرة أيام من تاريخه. بمعنى آخر، تفكيك هذا المخيم الذي يضم عدداً من اللاجئين الذين يرعاهم ويشرف عليهم من كافة النواحي «اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية»، ويكاد يكون المخيم الأكثر انضباطاً واستقراراً من بين كل المخيمات التي تضم لاجئين سورين، حيث لم يسجل فيه أي حادثة أمنية، كذلك لم تسجل أي حادثة أمنية تتصل بالموجودين فيه. وعند مراجعة المعنيين بإدارة المخيم لهذا الطلب تبين أن الحكومة لا تعرف عنه شيئاً، وأن جهات كثيرة معنية بملف اللاجئين أيضاً لا تعرف عنه شيئاً، حتى أن جهات أمنية وعسكرية كانت معلوماتها عن المخيم غير

وائل نجم - كاتب وباحث

تفاعلت الأسبوع الفائت قضيتان في غاية الحساسية والدقة، وقد يكون لأي منهما تأثيرات وتدايات على الداخل اللبناني ونسيجه المجتمعي. القضية الأولى هي شروع الجيش في بناء جدار إسمنتي حول مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في الجنوب قرب مدينة صيدا، تحت عنوان منع ما يسمى «الارهابيين» الموجودين في المخيم من تهديد المحيط، علماً أن العلاقات التي تربط المخيم بمحيطه علاقات ممتازة لا تشوبها أية شائبة، بل على العكس من ذلك تماماً، إذ يعتبر المخيم جزءاً من مدينة صيدا على وجه التحديد، وتعتبر صيدا بالنسبة إلى المخيم الحاضنة التي يجد فيها متنفسه، وأبناء المخيم يكادون يكونون أكثر حرصاً على المدينة ربما من أهلها، والتاريخ كان شاهداً وشهيداً على ذلك، وبالتالي هم يرفضون أن يشكل أحد في المخيم أي تهديد للجوار، أو أن يكون له أي تأثير سلبي على العلاقة معه، ولذلك كان العنوان الذي انطلق منه بناء الجدار غير مقنع لأحد في المخيم، أو حتى في المدينة والجوار على الإطلاق، بل على العكس أثار نوعاً من التوجس والخوف والقلق من محاولات لعزل المخيم عن جواره، وتحويله إلى سجن كبير يتم حبس اللاجئين فيه كما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وهنا يسجل لقائد الجيش - كما أخبرني أحد الذين التقوه - أنه يرفض أن يسجل على نفسه أن ترفع صورته أو صور للجيش على الجدار الذي يبني حول المخيم، كما ترفع صور رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي على جدار الفصل العنصري في القدس والضفة الغربية ويتم المقارنة أو المشابهة بينهما، وأكد أنه يرفض أن يسجل على نفسه هذا الأمر وينظر إليه على أنه من بنى جداراً للفصل العنصري.

إذاً، القضية هي من تدبير من لا يريد للاجئين أن يكونوا عنصراً مساهماً بالاستقرار والتنمية والحركة الاقتصادية اليومية في لبنان، بانتظار عودتهم إلى أرضهم ومدنهم وقراهم في فلسطين، خاصة أن كل الفصائل الفلسطينية تتفق على مبدأ رفض التوطن، وتمسك بحق العودة، كما تتمسك برفض التدخل في الشأن الداخلي اللبناني. فلماذا يصر إلى استهداف هؤلاء، بل استفزازهم من أجل شيطنتهم من ناحية، قد تكون مقدمة لضربهم أو ترحيلهم، أو تصفية قضيتهم من ناحية ثانية. والمفارقة أن كل القوى الصيداوية والوطنية رفضت بناء هذا الجدار والتعاطي مع اللاجئين الفلسطينيين كما يتعاطي ويتعامل الاحتلال الإسرائيلي، إلا بعض القوى التي لم يسمع لها صوت في الحدث كما لو أنه لم يكن، وهو ما يرسم علامات تعجب، فضلاً عن أنه يثير الريبة من هذا الاستهداف الذي قد يخفي مشاريع طموحة لا نعرف ماذا يريد

أعاد «تيار المستقبل» يوم الأحد، انتخاب رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري رئيساً له بالتركية، إضافة إلى اختيار مكتبه السياسي المكون من ٣٢ عضواً بينهم ٢٠ بالانتخاب.

جاء ذلك في ختام المؤتمر العام الثاني للتيار، الذي عقد على مدى يومي السبت والأحد، في مجمع البيال، بمشاركة ٢٤٠٠ ناخب، و٤٠٠ عضو مراقب.

واختار المشاركون في المؤتمر عبر الانتخاب عشرين عضواً للمكتب السياسي، وعين سعد الحريري، وفقاً للنظام الداخلي للتيار، اثني عشر عضواً، ليصبح العدد الإجمالي للمكتب ٣٢ بينهم سبع نساء وتسع من الشباب، ومعظمهم من الوجوه الجديدة.

وعقب تشكل المكتب السياسي عقد أعضاؤه اجتماعاً اختاروا من خلاله أحمد الحريري أميناً عاماً لتيار المستقبل.

وقد تمت عملية الانتخاب في أجواء ديمقراطية وهادئة، بعد جلسات مغلقة استمرت على مدى يومي السبت والأحد.

وناقش أعضاء المؤتمر خلال تلك الجلسات التقرير السياسي والوثيقة الاقتصادية - الاجتماعية للتيار، إضافة إلى التقرير التنظيمي والنظام الداخلي.

واختتم المؤتمر أعماله بإصدار التوصيات السياسية والاقتصادية والتنظيمية، كحصوله للتقارير التي ناقشها المؤتمر خلال اليومين بعد تعديل بعض بنودها بناء على ملاحظات المؤتمرين واقتراحاتهم.

وافية. وللعلم فإن تفكيك هذا المخيم وضرب البنية التحتية المجهزة فيه (ماء، صرف صحي، كهرباء...) يعتبر كارثة بالنسبة إلى اللاجئين الذين كانوا سيجدون أنفسهم أمام تهجير آخر ونزوح آخر في البلد، وبالطبع معاناة أخرى قد تكون أصعب. وقد تحرك المعنيون والحرصاء على استقرار وضع اللاجئين، على أكثر من مستوى من أجل صرف النظر عن مثل هذا القرار، والإنفاذ إلى ضرورة توفير المستلزمات التي يحتاجها اللاجئون قبل إصدار مثل هذه القرارات، والإسهام في استقرارهم، لأن ذلك يساعد على استقرار البلد بانتظار عودتهم إلى بلدانهم عندما تتوقف الحرب في سوريا. ولكن يبقى السؤال عن الغاية من استهداف اللاجئين على الرغم

من استقرار وضعهم، إلا من ناحية توفير مستلزمات أفضل لحياتهم الكريمة (الحقوق الإنسانية)، ولماذا استفزازهم وبالتالي تحويلهم إلى مشاريع توتر في المجتمع تجعلهم يفكرون في الانتقام أو تهدف إلى شيطنتهم، وبالتالي ربما تسهيل ضربهم أو ترحيلهم، ومن له مصلحة في ذلك؟ هل هي نزعة عنصرية تريد التعامل مع اللاجئين انطلاقاً من هذه الخلفية؟ أم أنها مشاريع طموحة تخشى من أن يشكل اللاجئون يوماً حرجاً عثرة يعرقل تحقق هذه المشاريع؟ الترجمات في هذه الأيام تميل إلى التفسير الثاني، خاصة في زمن المشاريع الطموحة التي تتسابق من أجل التوسع والنمو. ■

## «تيار المستقبل» يعيد اختيار الحريري رئيساً وينتخب مجلسه السياسي



وشارك في المؤتمر، وفود خارجية بينها حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، ومن المغرب حزب الأصالة والمعاصرة المغربي، والاتحاد الدستوري، والحركة الشعبية، والشعبية الحركية، ومن تونس حزب الأفاق، ومن الإقليم الكردي في شمال العراق الحزب الديمقراطي

الكرديستاني، ومن الصين الحزب الشيوعي.

وكان الرئيس الحريري ألقى خطاباً في حفل افتتاح المؤتمر، بحضور ممثل لرئيس الجمهورية وممثل لرئيس المجلس النيابي، إضافة إلى ممثلين عن معظم الأحزاب اللبنانية. وألقى الرئيس الحريري خطاباً قال فيه:

«الانتخابات تحصل بكل شفافية وينتخب الجميع من يريد ولا أحد يفرض نفسه على أحد، إن شاء الله يبدأ العمل بعد هذا اليوم بعد أن ننتخب المكتب السياسي»، مؤكداً دعمه «للشباب والصبايا».

وأكد الحريري «أن المؤتمر يشكل انطلاقة جديدة في (تيار المستقبل) الذي ينظر إلى الإمام ولديه مشروع للبلد. واليوم بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتكليف تشكيل الحكومة، نرى أن الأوضاع بدأت بالتحسن والناس تشعر أن الأجواء تميل إلى الإيجابية على مختلف الصعد».

وكان الحريري افتتح أعمال المؤتمر العام الثاني لتيار المستقبل في بيال، بمشاركة ٢٤٠٠ مندوب تم انتخابهم في مختلف المناطق اللبنانية من بينهم مائة مندوب من دول الاغتراب والى جانبهم ٤٠٠ مراقب شاركوا في أكبر مؤتمر حزبي في الشرق الأوسط.

واستهل اليوم الثاني جلسة عن «التقرير التنظيمي» أدارها الأمين العام للتيار أحمد الحريري، وقدم لها الأمين العام المساعد للشؤون التنظيمية النقيب سمير ضومط، تلتها جلسة عن «النظام الداخلي» أدارها الأمين العام المساعد لشؤون الفعاليات التمثيلية (صالح فروخ) وقدم لها الأمين العام المساعد لشؤون العلاقات العامة بسام عبد الملك.

وأكد الأمين العام لـ «تيار المستقبل» أحمد الحريري أن رسالة المؤتمر العام الثاني لـ «تيار المستقبل» واضحة بأن هذا التيار لا يزال موجوداً رغم كل المآسي التي مر بها، ويكمل مسيرة الحرية والسيادة والاستقلال الذي يريدها البلد، وما زال مصراً على أن كل الإشكاليات الموجودة بالبلد وكما نحل داخل التيار بالحوار، نحل السياسة خارج التيار أيضاً بالحوار، وإن شاء الله بالحوار الجدي والصامت الذي يحصل باليومين الأخيرين وكان هناك دخاناً أبيض سيتصاعد قريباً.

وعن عناوين «تيار المستقبل» بسياسته الجديدة، قال أحمد الحريري إنها «بداية تحضير البرنامج الخاص بالانتخابات النيابية المقبلة، إن كان على الصعيد السياسي أو على الصعيد الاقتصادي الاجتماعي، وأيضاً على صعيد حاجات المناطق الأساسية، وطبعاً مواكبة عمل التيار والمرحلة التنظيمية الثالثة التي هي ذهابنا إلى المناطق والقطاعات التي سوف تنتخب منسقيها ومكاتبها بشكل مباشر».

### التوصيات الختامية

خلال مؤتمر صحفي عقده الأمين العام لـ «تيار المستقبل» أحمد الحريري ورئيس هيئة الإشراف على المؤتمر العام الثاني النائب محمد الحجار، في مقر التيار في القطاري، أعلن أنه «يقدر الحركة السياسية والديبلوماسية التي قام بها رئيس التيار من أجل حماية لبنان من انعكاسات العواصف الإقليمية، وحضت التوصيات على الإسراع في تشكيل الحكومة، وإن لبنان هو بلد نهائي لجميع أبنائه، على قاعدة المناصفة والمشاركة الوطنيتين، إضافة إلى التمسك بالنظام البرلماني الديمقراطي وبدستور الطائف، والعمل على استكمال تطبيق جميع بنوده وحماية السلم الأهلي ونبذ كل أشكال التطرف والتفوق الطائفي والمذهبي، والالتزام الثابت بخيار الاعتدال والانفتاح والتلاقي بين مختلف المكونات اللبنانية، ورفض أي سلاح غير سلاح الشرعية اللبنانية، وزج لبنان بالصراع المسلح في سوريا سواء كان لمصلحة النظام أو لمصلحة قوى الثورة».

كما أعادت التوصيات التشديد على دور المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ووضع استراتيجية متكاملة للتصدي لظاهرة الفساد المستشري، والشروع في أوسع عملية إصلاح حقيقية لإدارة العامة، والعمل على إقرار قانون عصري للأحزاب.

وتطرق كذلك إلى شؤون اقتصادية واجتماعية منها المحافظة على الاستقرار «الماكرواقتصادي» من خلال سياسات مالية وتقنية سليمة. كذلك تبني جملة أمور تنظيمية. ■



## قصف على حلب وإدلب يخلف عشرات القتلى.. ومهارك شرق حلب تتواصل



قتل العشرات وجرح آخرون في قصف مدفعي وجوي نفذته قوات النظام السوري على الأحياء المحاصرة في حلب، كما قتل أحد عشر مدنياً وجرح آخرون في غارات روسية وسورية على ريف إدلب الجنوبي.

ففي حلب، قالت مصادر إن معظم ضحايا القصف المدفعي سقطوا في حي باب النيرب أثناء محاولتهم النزوح مشياً على الأقدام.

وتركز القصف على أحياء المواصلات القديمة والميسر والجزماتي، كما يشهد الحي الأخير محاولات من قبل قوات النظام والمليشيات التقدم من جهة البحوث العلمية على طريق المطار.

وتحاول قوات النظام أيضاً التقدم من جهة جمعية الزهراء، لكن المعارضة تقول إنها قتلت عدداً من الجنود ودمرت آليتين عسكريتين ومنعتهم من التقدم. كما شمل القصف الجوي ريف حلب الغربي، ولا سيما في بلدة المنصورة ومحيطها، حيث تضرر معمل للأدوية وسقط عدة جرحى.

### اشتباكات مع قوات النظام

وبموازاة ذلك تدور اشتباكات عنيفة بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة المسلحة على طول الطريق الواصل بين مطار حلب الدولي ودوار الصاخور، وهو الحد الفاصل بين مناطق سيطرة الجانبين في شرق حلب.

من جهته قال مسؤول من فصائل الجبهة الشامية لوكالة رويترز: «ليس هناك تقدم جديد لقوات النظام، لكن القصف والمعارك ما زالا عنيفين خاصة في العزيزية»، مضيفاً أن النظام تلقى تعزيزات كبيرة من حلفائه في المنطقة يوم الاثنين.

في المقابل، نقلت رويترز عن مسؤول كبير في التحالف الذي يقاتل إلى جانب النظام أن جيش النظام وحلفاءه يهدفون لانتزاع السيطرة على شرق

حلب بالكامل من أيدي المعارضة، قبل تسلم الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب السلطة في كانون الثاني المقبل.

وقالت وزارة الدفاع الروسية يوم الثلاثاء إن جيش النظام تمكن من «تطهير» ما يقرب من نصف شرقي حلب من المسلحين، مضيفة أن الغرب يتجاهل هذه التطورات.

وذكر الصليب الأحمر الدولي أن عشرين ألفاً من سكان شرق حلب فروا خلال اليومين الماضيين من المراكز الدائرة هناك.

وفي إدلب قتل أحد عشر مدنياً وجرح آخرون في غارات شنتها مقاتلات حربية روسية وسورية على أحياء سكنية في مدن وبلدات خان شيخون وجرجان وكفروما وتلمنس، في الريف الجنوبي.

### مشروع قرار أممي

أفاد مصادر في الأمم المتحدة بأن مصر وإسبانيا

ونيويلندا وضعت مشروع قرار حول الأوضاع في حلب باللون الأزرق، وهو الإجراء الأخير قبل طرح المشروع للتصويت أمام مجلس الأمن.

ويتضمن مشروع القرار الدعوة إلى وقف إطلاق النار في مدينة حلب مدة عشرة أيام متتالية على الأقل للسماح بإدخال المساعدات، على ألا يشمل ذلك تنظيمي جبهة فتح الشام والدولة الإسلامية.

كما يؤكد مشروع القرار أن الانتهاكات التي ترتكب في سوريا يجب ألا تمر دون عقاب، ويرحب بالنقاشات التي جرت في لوزان وجنيف، ويحث المعندين على ترجمتها إلى إجراءات لتحسين الوضع الإنساني للشعب السوري.

### خريطة توزع القوى

تبدو خريطة حلب اليوم مختلفة كثيراً عما كانت عليه طوال سنوات من الحرب، حيث تغلغلت قوات النظام بالأحياء الشرقية، بينما لا تزال فصائل

المعارضة تتصدى للهجمات والقصف الجوي جنوباً وغرباً، رغم تراجعها في مناطق عدة أمام تقدم قوات النظام ووحدات حماية الشعب الكردية.

كما سيطرت قوات النظام على أحياء جبل بدرو وعين التل ومساكن هنانو والحيدرية، بينما سيطرت الوحدات الكردية على الهلك والشيخ فارس وبستان الباشا والشيخ خضر.

في هذه الأثناء، تمكنت قوات المعارضة من التصدي لمحاولات تقدم قوات النظام والمليشيات المساندة لها من الجنوب الشرقي عند منطقة مساكن البحوث العلمية وحي الجزماتي، وذلك رغم كثافة القصف الجوي على هذه المناطق وعلى حيي المواصلات القديمة والميسر.

وتحاول قوات النظام أيضاً التقدم من جهة جمعية الزهراء غربي حلب، لكن المعارضة تقول إنها قتلت عدداً من الجنود ودمرت آليتين عسكريتين ومنعتهم من التقدم، حيث تمكنت من تحصين مواقعها بعد سحب قواتها من المناطق التي دخلتها الوحدات الكردية. وفي جنوب حلب، باتت قوات النظام قريبة من حي الشعار الذي يعد ممراً للأحياء الخاضعة للمعارضة هناك.

### قصف إسرائيلي

في سياق الأزمة قالت مصادر إعلامية تابعة للنظام السوري إن طائرة إسرائيلية استهدفت فجر الأربعاء موقعا عسكرياً بريف دمشق، دون أن تخلف خسائر في الأرواح.

وأضافت المصادر أن الموقع المستهدف يعود للجيش، في محيط أتوستراد بيروت دمشق الدولي، وأشارت إلى أنه نتج عن الغارة أربعة انفجارات.

وتقول مصادر إسرائيلية إن بعض الغارات تستهدف أسلحة كانت ستنتقل إلى حزب الله في سوريا، الذي يقاتل منذ سنوات إلى جانب قوات النظام السوري، كما يعتقد بأن إسرائيل استهدفت في بعض الأحيان قادة ميدانيين للحزب وآخرين مرتبطين بإيران داخل سوريا.

يشار إلى أن فصائل المعارضة السورية مدعمة بقوات تركية تخوض منذ عدة أسابيع معارك عنيفة ضد تنظيم الدولة في ما يعرف بعملية «درع الفرات».

## تدهور إنساني غير مسبوق شرقي حلب



ألف مدني، وفقاً للأمم المتحدة.

### وضع كارثي

ووصف الدفاع المدني الوضع في المناطق المحاصرة بالكارثي، وأعلنها منكوبة بالكامل، كما

أكد أن كميات الوقود التي يستعملها لتسيير عرباته التي تتولى إسعاف المدنيين ستنفذ خلال يومين.

وفي الوقت نفسه، حذرت منظمات دولية ومحلية من أن مخزونات الغذاء بصدد النفاذ، خاصة أنه لم تدخل المناطق المحاصرة أي مساعدات منذ الصيف الماضي.

وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أمس إن الأمم المتحدة تدعو كل الأطراف لحماية المدنيين، ووقف القصف العشوائي حتى تتمكن من إدخال المساعدات.

وأضاف: «الأمم المتحدة قلقة بشدة حول القتل المركز في شرق حلب والقصف العشوائي الجوي خلال الأيام الماضية، وهو ما أدى إلى تسجيل مقتل وجرح كثير من المدنيين، وأطلق العنان لنزوح آلاف آخرين إلى غرب حلب وداخلياً ضمن شرق حلب وإلى حي الشيخ مقصود».

### منطقة منكوبة

من جهتها أعلنت مديرية الدفاع المدني في حلب الأحياء المحاصرة في المدينة منطقة منكوبة، وقالت إن النظام استهدفها بأكثر من ألفي غارة جوية خلال الأيام الماضية، وقصفها بسبعة آلاف قذيفة مدفعية بالإضافة إلى الصواريخ الباليستية والقنابل العنقودية وأسطوانات الغاز المحرمة دولياً.

وأضاف بيان الدفاع المدني في حلب أن القصف أسفر عن خروج جميع المشافي الميدانية عن الخدمة، وفقدان الدفاع المدني لنصف معداته وأدواته ما أدى

مساكن في عدة أحياء من المدينة، وسيطر الأكراد على حيي بستان الباشا والشيخ فارس مما اضطر آلاف المدنيين إلى النزوح.

وكانت قوات النظام تساندها مليشيات أجنبية بدأت قبل أسبوعين هجوماً واسعاً من عدة محاور على أحياء حلب المحاصرة، وسط قصف جوي أسفر عن مقتل ما يصل إلى سبعمئة مدني، يذكر أن الأحياء المحاصرة كانت تضم قبل هذا الهجوم الكبير ٢٧٥

تدهور الوضع الإنساني في أحياء حلب المحاصرة بشكل غير مسبوق، مع نزوح آلاف المدنيين ونفاذ مخزونات الغذاء والوقود، وسط زحف قوات النظام السوري باتجاه ما تبقى بيد المعارضة السورية المسلحة، في حين اكتفت الأمم المتحدة بالتعبير مجدداً عن قلقها من تفاقم الأوضاع واشتداد القصف.

ودفع اجتياح قوات النظام السوري أحياء

## روسيا تستخدم سوريا ميداناً لتجربة أسلحتها

أرض «إكس-١٠١»، التي يبلغ مداها أكثر من ٤٥٠٠ كيلومتر على الطائرات الاستراتيجية بعيدة المدى. وذكر شويغو أن القوات الجوية الفضائية الروسية تنفذ مهام قتالية في سوريا منذ عام، ونجحت خلال هذه الفترة في استعادة استقرار الوضع، وتحرير جزء كبير من أراضي البلاد من أيدي عصابات الإرهابيين، كما أنها أطلقت عملاً مركزاً معنياً بمصالحة الأطراف المتنازعة».

وتابع أن القوات الجوية الفضائية الروسية «تتولى مهام ضرب نقاط تمركز المسلحين ومنشآت بينهم التحتية، بالإضافة إلى إيصال المساعدات الإنسانية لسكان سوريا»، وأكد أن العسكريين الروس اكتسبوا الخبرات في ضرب الأهداف بأسلحة عالية الدقة بعيدة المدى، من على غواصات وسفن في مياه بحري قزوين والمتوسط.

وتزامنت تصريحات الوزير الروسي مع انطلاق سفينة صاروخية ثالثة تابعة لأسطول البحر الأسود؛ لتتضمن إلى السفينتين المحملتين بصواريخ من طراز «كالبر» اللتين انطلقتا من قاعدة «سيفاستوبول» في القرم. ■

دعت روسيا إلى استلها الأزمات السورية في صناعة أسلحة جديدة، وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إن من الضروري الأخذ في الاعتبار التجربة السورية أثناء تصنيع نماذج جديدة للأسلحة، واستخدام التقنيات الحالية، مؤكداً استخدام القوات الروسية التي تساند النظام السوري أسلحة جديدة للمرة الأولى في الأراضي السورية.

وأشاد الوزير الروسي بأسلحة بلاده المستخدمة في سوريا مساندة النظام السوري، قائلاً إن الأسلحة الدقيقة بعيدة المدى والتقنيات العسكرية كانت فعالة خلال العملية الروسية هناك.

جاءت تصريحات شويغو خلال مشاركته يوم الخميس (١٠/٦) في مؤتمر عسكري-تقني، من أجل تطوير الأسلحة الروسية انطلاقاً من الخبرة المتراكمة خلال العمليات في سوريا.

وقال في كلمته إن العديد من نماذج الأسلحة الروسية الحديثة خضعت لاختبارات في ظروف صعبة بالمناطق الصحراوية، وأثبتت هذه الأسلحة بشكل عام متانتها وفعاليتها، وأوضح أن الطائرات الاستراتيجية الروسية استخدمت في سوريا ولأول مرة صواريخ جو-



## انتخاب محمود عباس رئيساً لحركة «فتح» وكلمة لممثل حركة حماس



هذه الكلمات التي أكتبتها لكم ما هي لإعتراف نابع من قلبي وعقلي عن هذه الرؤية والقناعات التي أؤمن بها وأخواني، أحببت أن أتبادلها معكم في مؤتمركم الكريم، متمنياً كل نجاح وتوفيق. الرحمة للشهداء والشهداء للجرحى والحرية للأسرى والعز لأبطال المقاومة والنصر لشعبنا وأمتنا.. وستظل القدس رمز قضيتنا العادلة وعاصمة دولتنا الحرة المستقلة بإذن الله. ■

عرف عنها وتميزت به منذ كانت الثورة الفلسطينية المعاصرة، التي كان على رأسها القائد الشهيد ياسر عرفات رحمه الله. ويرسخ ثالثاً مناخ الوحدة وروح الشراكة الوطنية التي تساعد على سرعة إنجاز المصالحة وإنهاء الانقسام وترتيب بيتنا الفلسطيني وبناء مؤسساتنا الوطنية، ثم أخيراً بما يمكننا من العمل معاً وبجميع طاقات شعبنا العظيم وقواه ومكوناته في الداخل والخارج في مقاومة الاحتلال والإستيغان والتهميد ومواجهة عدوانه وجرائمه، وكسر الحصار عن غزة، وذلك وفق برنامج نضالي وسياسي وطني مشترك نتوافق عليه، مما يضاعف قوتنا ومقاومتنا ويجسد وحدتنا وشراكتنا ويحمي قرارنا الفلسطيني المستقل ويقربنا بإذن الله إلى لحظة النصر والتحرير والعودة، واستعادة القدس والأقصى وجميع مقدساتنا الإسلامية والمسيحية، وإنجاز مشروعنا الوطني وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس، وكذلك عودة اللاجئيين إلى أرضهم وإعادة الحرية لأسرانا واسيراتنا البواسل جميعاً. وختم مشغل خطابه قائلاً:

وجميع قياداتها وكوادرها: يتعمد مؤتمركم الكريم هذا في ظروف معقدة واستثنائية لها انعكاساتها على قضيتنا الفلسطينية وعلى الواقع الإقليمي من حولنا، مما يضاعف من مسؤولياتنا الوطنية ويزيد من حجم المسؤولية الملقاة عليكم تجاه حركتكم وشعبكم وشركائكم في الوطن، وأنتم تتداولون في جدول أعمالكم وترسمون مواقفكم وسياساتكم. وإنني إذ أخاطبكم بهذه الكلمات فمن منطلق أننا شركاء في الوطن والقضية والنضال والقرار، ونحن في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» جاهزون لكل مقتضيات هذه الشراكة معكم في «فتح» ومع جميع الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية، وذلك لمصلحة شعبنا وقضيتنا ولصالح نضالنا ومعركتنا مع الاحتلال الإسرائيلي. ومن هنا فإننا نتمنى لكم النجاح والتوفيق في أعمال مؤتمركم هذا، والوصول إلى نتائج إيجابية ومخرجات سديدة بما يعزز صفكم ووحدتكم الداخلية أولاً ويحدد ثانياً أداء الحركة وبرامجها النضالي الذي

انطلقت، بعد ظهر يوم الثلاثاء، أعمال المؤتمر السابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بمدينة رام الله، بحضور قائد الحركة الرئيس محمود عباس و٩٢٪ من المدعوين للمؤتمر، وممثلين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). وافتتحت الحركة أعمال المؤتمر (الذي يستمر لخمسة أيام) بالسلام الوطني الفلسطيني، وآيات من القرآن الكريم، قبل أن يتحدث الناطق الإعلامي باسم المؤتمر محمود أبو الهيجا بكلمات ثرية في حق الحركة. وانتخب المؤتمر السابع للحركة بالإجماع محمود عباس قائداً عاماً للحركة. ويناقد المؤتمر في أعماله تعزيز الوحدة الوطنية بين الفصائل وإنهاء الانقسام وانسداد الأفق السياسي والبحث التشابكات الإقليمية والدولية التي لها علاقة بالقضية الفلسطينية، ويناقد برنامج البناء الوطني وتفعيل المبادرات الدولية في ظل تعثر المفاوضات، وفتح باب الترشيح للإطاريين القياديين للحركة المتمثل باللجنة المركزية والمجلس الثوري.

ويأتي المؤتمر في ظل حالة انقسام غير مسبقة تشهدها حركة فتح، قيادات وغياب ونواب في المجلس التشريعي والمجلس الثوري عن حركة فتح، وإعلانهم عدم حضور المؤتمر لعدم تمثيله الكل الفتاوي. وتتحدث تقارير عن خلافات داخل الحركة بين معسكر يقوده عباس وآخر يترجمه القيادي المفصول من الحركة محمد دحلان. وحسب وكالة أسوشيتد برس، فإن المؤتمر سيفرز بعض الوجوه الجديدة في اللجنة المركزية والمجلس الثوري، لكنه يثبت زعامة عباس ومنع عودة دحلان.

### كلمة حركة «حماس»

في سياق متصل ألقى النائب الشيخ أحمد الشيخ علي القيادي في حركة حماس، كلمة الحركة، نيابة عن رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل في المؤتمر العام السابع لحركة فتح.

بدأ مشعل كلمته بمخاطبة عباس: «الأخ أبو مازن، رئيس حركة فتح، رئيس منظمة التحرير، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية»، الأخوة والأخوات أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح وأعضاء مؤتمرها العام السابع

## أنقذوا الأسرى المضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية

العشرات يعانون من أمراض مزمنة مثل السرطان والفشل الكلوي دون توفير أي رعاية صحية لهم داخل السجون الصهيونية. الأوضاع الصحية للأسرى المضربين عن الطعام، تزداد سوءاً بحسب ما أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، فيما نقل الأسير شديد لقسم العناية المكثفة في مشفى (آساف هروفيه) الصهيوني؛ حيث إن حالته في وضع خطير للغاية حتى كتابة هذه السطور كما أن أطباء المشفى والسجانين الصهاينة لا يتحدثون مع الأسيرين أبو فارة وشديد إلا بصيغة التهديد والعنف والقسوة، وقابل الأسيران ذلك بتهديد الامتناع عن شرب المياه، كما هدد الأطباء الصهاينة بوضع كل منهما في غرفة منفصلة إن أصلا رفضهما القاطع لتناول الدعامات والأملاح والسكر. ■ غسان مصطفى الشامي

معتقل النقب الصحراوي لأكثر من سبعة أيام، احتجاجاً على تمديد اعتقاله الإداري، ويواصل الأسير نور الدين أمير القابع في عز سجن عسقلان إضرابه المفتوح عن الطعام منذ ٢١ يوماً، احتجاجاً على عزله وحرمانه زيارات الأهل؛ هؤلاء الأسرى الأبطال لم تضعف عزيمتهم وإرادتهم الصلبة، ويواصلون الإضراب عن الطعام حتى تنتصر إرادتهم وتهزم السجن.

إن أسرانا البواسل في سجون الاحتلال معاركهم طويلة مع السجن، ويقفون بوجه عدو لا يعترف بالعاهدات والقوانين الدولية التي تتحدث عن حقوق الأسرى، بل إن الاحتلال يمارس ضدهم أشد وسائل التعذيب؛ وهم يعيشون في السجون في أسوأ حال، فيما يعتبرهم العدو حقلاً تجارب للأدوية؛ لذلك فإن كل الأسرى في سجون الاحتلال يعانون من أمراض مختلفة، بل إن هناك

تمر الأيام والساعات على أسرانا وهم يسطرون أسمى معاني التحدي والصبر والصمود، ويمتلكون إرادة صلبة في وجه السجن وظلمات السجون، وإن أسرانا في سجون الاحتلال الذين تتجاوز أعدادهم خمسة آلاف أسير، يعيشون تجارب الصمود في زنازين القهر والتعذيب بتحدٍ لسياسات الاحتلال الإجرامية، ولن يرفعوا يوماً الرايات البيضاء ولن تهزمهم سياسات الاحتلال.

هذه الأيام يخوض أربعة أسرى إضراباً عن الطعام، وهم الأسير أحمد أبو فارة، والأسير أنس شديد، يخوضان معركة الأمعاء الخاوية لأكثر من ٦٥ يوماً، وسط الترددي الكبير لأوضاعهم الصحية، وهناك محاولات من الاحتلال لإجبارهم على التغذية قسرياً، من أجل إنهاء إضرابهم عن الطعام، كما يخوض الأسير عمار إبراهيم جمور (٢٧ عاماً) من قرية جبع جنوب جنين إضراباً مفتوحاً عن الطعام في

## حركة فتح أمام معضلات كبيرة.. وأسئلة ليست لها إجابات

بقلم: علي بدوان

إمكانية تمرير مشروع «تسييد» محمد دحلان للموقع الأول في المنظمة وحركة فتح، فغالبية المدعوين إلى أعمال مؤتمر عين السخنة كانوا من القطاع ومن أنصار محمد دحلان.

وعليه، فإن المبادرة الأخيرة للجنة الرباعية العربية المتعلقة بحركة فتح لافتة للنظر، ولها خلفياتها وسياقاتها المتعلقة بالوضع الفلسطيني ارتباطاً بالوضع العام في المنطقة. فلأول مرة تدخل أربع دول عربية (السعودية والإمارات والأردن ومصر) على خط الوضع الفتاوي الداخلي من أبوابه العريضة، وتطالب الرئيس محمود عباس بإعادة لم شمل البيت الفتاوي من خلال إعادة المصولين عن جسم الحركة لعضويتها، والنظر في عودة عضو اللجنة المركزية المفصول محمد دحلان إلى موقعه في قيادة الحركة ولجنتها المركزية.

لقد بدا واضحاً أن الرئيس محمود عباس قائد حركة فتح وإن كان يستمع وينصت إلى نصائح أو مطالب الرباعية العربية بشأن إعادة دحلان لحركة فتح، وبشأن أوضاع الحركة الداخلية، إلا أنه بدأ في الوقت نفسه متصلباً داخل أروقة اللقاءات الفتاوية، فجاء رفضه لعودة محمد دحلان مدعوماً ومسوداً باللجنة المركزية للحركة، وقد حصل بالفعل على الدعم من بقية الأطر الحركية خلال الاجتماعات الأخيرة لأمناء الأقاليم والمجلس الثوري، وتبع ذلك قرار فصل القياديين الأربعة من المجلس الثوري كرسالة جوابية عملية إلى المتدخلين بالشؤون الفتاوية وفق مصدر فتاوي كبير، والمفصولون هم: توفيق أبو حوصة، نجاة أبو بكر، عدلي صادق، ونعيمة الشيخ. حيث فصل اثنان منهم بسبب العلاقة التنظيمية التي تربطهم مع محمد دحلان، وبسبب «تججج» اثنان آخرين منهم، وقد جرى توقيع قرار الفصل رسمياً ونشر ووزع على وسائل الإعلام، ويرجع كثيرون من داخل قيادة حركة فتح وكوادرها أن مسألة إعادة دحلان لعضوية حركة فتح قد تم تجاوزها على الأقل في المرحلة الحالية. من جانبها، توجست بعض الفصائل الفلسطينية ومن داخل منظمة

بات من شبه المؤكد التمام أعمال المؤتمر العام السابع لحركة فتح في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ٢٠١٦، بعد تأخر دام أكثر من ثلاث سنوات عن مواعيد الدوري، حيث عُقد آخر مؤتمر للحركة في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية في آب عام ٢٠٠٩.

وجاء انعقاده بعد أن تأجل أكثر من مرة؛ رغم أن الظروف القائمة على ضرورة عقده من أجل وضع تصورات جديدة لإنقاذ الوضع الفتاوي الداخلي وتجاوز المطبات القادمة أمام العمل الفلسطيني وترتيب أوضاع الحركة، وإغلاق الباب نهائياً على التدخلات الخارجية، خصوصاً المتعلقة بعودة محمد دحلان، وفقاً لمصادر من داخل البيت الفتاوي.

ومن الواضح أن المؤتمر سيُعقد في جو من التوتر السياسي السائد في الساحة الفلسطينية نتيجة انسداد أفق العملية السياسية، واستمرار الانقسام الداخلي والتوتر التنظيمي داخل مؤسسات حركة فتح، وتدخل الرباعية العربية بالوضع الفتاوي الداخلي، حيث بدت العناوين الإشكالية بارزة وصارخة في مسار الاجتماعات الفتاوية الأخيرة للمجلس الثوري، وهو الهيئة القيادية الوسيطة بين اللجنة المركزية والمؤتمر العام، التي سبقها عقد لقاءات موسعة للأطراف القيادية والمجلس الاستشاري لحركة فتح الذي يضم «عناولة» الحركة ووجوهها التاريخية.

### اختبار الحالة الفتاوية

إن أجواء التوتر، أو القلق في أحسن الأحوال، بدت مؤخراً بعد تصاعد الحديث عن ضغوط وتدخلات عربية من أجل إعادة المفصول محمد دحلان إلى صفوف حركة فتح، حيث جرى عرض ما عُرف بخطة «اللجنة الرباعية العربية» التي تضمنت الدعوة إلى وحدة حركة فتح من خلال إعادة المصولين، وعلى رأسهم محمد دحلان.

وهذا ما اعتبرته القاعدة التنظيمية لحركة فتح -بغالبيتها- تدخلاً مباشراً ومن الباب العريض في الشؤون الخاصة بالحركة، وهو ما أكدته وقائع الدعوة المصرية لمؤتمر «عين السخنة» الذي وقفت خلفه جهات مصرية منتقدة يعتقد البعض أنها المخابرات المصرية، والهدف من ذلك هو ترويض حضور محمد دحلان، وقياس المزاج العام للوضع في القطاع لمعرفة

التحرير الفلسطينية خيفة من تلك المبادرة، فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (جورج حبش) قالت على لسان قيادي فيها إن المبادرة «أعدت بالخفاء في عواصم عدة وبمشاركة أيد فلسطينية، وهي خطة سياسية أمنية بامتياز لا تبتعد كثيراً عن أهداف الرباعية الدولية التي مارست الضغط والابتزاز على مدار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية». وأضافت أن «هذه الخطة العربية تتدخل بشكل فج في الوضع الفلسطيني الداخلي وفي أوضاع حركة فتح والسلطة الفلسطينية لتدفع بها نحو ركوب قطار التسوية والتطبيع المجاني».

### وقف التدهور المريع

وعليه، فإن العناوين الأساسية الإشكالية المطروحة فتاوي في هذا الشأن على أعمال المؤتمر العام السابع لحركة فتح تأتي في سياق محاولات تقديم الإجابة عن عدد من الأسئلة المتعلقة بالمرحلة المقبلة، ومن بين تلك الأسئلة السؤال الأول، وهو الذي لم يستطع أحد طرحه بشكل مباشر، المتعلق بالبدل الرئاسي حال غياب الرئيس محمود عباس -لأي سبب كان- في ظل الحديث الدائر خلف الكواليس عن محاولات بعض الأطراف العربية لفرض بديل محدد وبالإسراع.

والسؤال الثاني المتعلق بضرورة وقف التدهور المريع في مكانة حركة فتح داخلياً وخارجياً، بعدما أصابها أمراض التكلس بعد تحولها لحزب سلطوي، وبروز أيديولوجيا المنافع والمكاسب في قطاعات منها، وهو ما يفترض على الحركة المبادرة لاجتراح خطاب سياسي وتنظيمي يعيد تواصلها مع الشعب في الداخل والشبكات ومع جميع القوى على قاعدة الشراكة الوطنية.

والسؤال الثالث المتعلق بضرورة العمل من أجل انتشال حركة فتح من حالة التداخل القائمة بينها وبين السلطة، فقد خسرت حركة فتح كثيراً عندما ذابت كلياً في السلطة، لدرجة لم يعد المراقبون يميزون من أين تبدأ حركة فتح ومن أين تبدأ السلطة، ما أدى إلى فقدان حركة فتح كثيراً مما كان يُميزها.

وكخلاصة، فإن حركة فتح على المحك وأمام منعطف جديد، فأوضاعها الداخلية بحاجة إلى هزة أو خضعة من أجل إعادة إحياء مؤسساتها وانتخاب قيادات وأطر جديدة لها بما في ذلك الموقع الأول في الحركة والسلطة، وترتيب أوضاعها أمام مرحلة صعبة تنتظر العمل الفلسطيني. فحركة فتح ليست شأنًا خاصاً بأعضائها، فما تقرر وما لا تقرر لا يتعلق بها فقط، بل يلقي بآثاره على الوضع الفلسطيني برمته. ■



## الانتخابات الكويتية.. عودة الأمل للإسلاميين من عمان إلى الرباط

خريطة مصغرة للشعب الكويتي بكل فئاته وقواه وأفكاره، وتلك فرصة نادرة للبرلمان الجديد ليقدّم صورة نموذجية للتعايش والتعاون بين المختلفين، وإعلاء مصالح الوطن والشعب فوق أي اعتبارات أخرى، وذلك - إن تحقق - سيكون مثالا يحتذى لشعوب أخرى في المنطقة.

وأعتقد أنه بعد هذه الانتخابات، وبعد عودة المعارضة لمقاعد المجلس، سنتابع أداء برلمانياً مختلفاً عن ذي قبل، ونوعاً من العلاقة بين البرلمان والحكومة أكثر تطوراً. فالمعارضة تعود بعد مقاطعة دامت أربع سنوات، إثر خلافات مع الحكومة تخللتها احتكاكات انعكست على الحياة السياسية وأصابتها بنوع من الفتور مع التوتر، بما أوقف قطار التجربة البرلمانية المتميزة في المنطقة. ■

بقلّم: شعبان عبد الرحمن

٢- تؤكد أن خيار الشعب مع المشروع الإسلامي الإصلاحي، وتشير إلى أن رصيد هذا المشروع لم يتأثر بغياب رؤاده عن المشاركة الانتخابية طوال أربع سنوات (٢٠١٢-٢٠١٦م).  
٣- تؤكد نتائج هذه الانتخابات انحسار التيار الليبرالي وغيره من التيارات في مرعبه نفسه.  
٤- الأهم، أن ساحة البرلمان الكويتي باتت تضم

● نجاح أربعة رموز سلفية مستقلة.  
● وصول عدد من الشباب وامرأة واحدة.  
ولاشك أن تلك النتائج تجسد الدلالات التالية:  
١- تصب مباشرة في رصيد الكويت.. الدولة والحكومة والشعب، بعد انضاج تجربة قوية وشفافة تعد مثلاً للدول المنطقة، وتصنع حراكاً ديمقراطياً جديداً يعكس إيجابياً على الاستقرار وخطط التنمية، ومزيداً من ثقة واحترام العالم لتجربة الكويت.

بهذه النتائج المبهرة للانتخابات البرلمانية الكويتية، تتأكد الرسالة التي بعثت بها الانتخابات الأردنية قبل شهرين (٢١ أيلول ٢٠١٦م)، ومن بعدها نتائج الانتخابات المغربية (٨ / ١٠ / ٢٠١٦م)، وهي إصرار الشعوب على الخيار الإسلامي الوسطي المعتدل والإصلاحي الأمين، وهي رسالة تؤكد في الوقت ذاته انتظار تلك الشعوب لمرشحها سنوات دون أن تنساهم أو تتخلى عنهم.

إنها رسالة مهمة بحق، تعيد شعاع الأمل المتوهج، من عمان إلى الرباط ومنها إلى الكويت، ويعيد للإسلاميين (خاصة الإخوان المسلمين) ثققتهم بأنفسهم التي اهتزت أمام طوفان حملات التشكيك والتخويف والتهديد في مناطق عديدة من العالم. وربما ينطبق ذلك بصورة واضحة على الحالة الأردنية، ويكاد ذلك يفتقي في الحالة المغربية والكويتية. لكن المؤكد أنه بحسب لحكومات تلك الدول نوعاً من الجسرة السياسية والحكمة في التعاطي مع الشعب بكل فئاته وقواه، مهما كان الاختلاف، ومنح الجميع حقوقه على قدم المساواة، وذلك هو العامل الأهم في استقرار الأوطان.

أعود لنتائج انتخابات البرلمان الكويتي (٥٠ عضواً) التي تؤشر نتائجها إلى ما يلي:  
● دخول ٣٤ نائباً جديداً، بما يعني نسبة تغيير تصل إلى ٦٨٪ في مقاعد البرلمان.  
● فوز الإصلاحيين والمعارضين بـ ٢٦ مقعداً، وهي مقاعد تزيد على نصف المقاعد.  
● فوز ٤ من خمسة من مرشحي الحركة الدستورية القريبة من الإخوان.  
● انخفاض عدد مقاعد الشيعة من ٩ إلى ٦ مقاعد بنسبة هبوط تصل إلى ١٢٪.  
● خسارة التيار السلفي التقليدي (التجمع السلفي) أو من دعمهم ماعداً نائباً واحداً، واختفاء التيار الليبرالي ماعداً نائبة.

## مؤشرات فوز الإسلاميين بانتخابات الكويت



أسفرت نتائج الانتخابات النيابية في الكويت عن تغيير كبير في تشكيل المجلس بنسبة بلغت ٦٠٪، كما أسفرت عن صعود قوي للشباب وعودة لافتة لمعتلي الإخوان المسلمين وتراجع ممثلي التيار الشيعي.  
ووفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية، يُرجح أن يعيد أمير البلاد تسمية رئيس الوزراء جابر المبارك الحمد الصباح، أو يسمي شخصاً آخر من الأسرة الحاكمة، على رأس الحكومة الجديدة التي يصبح وزراؤها أعضاء حكّامين في مجلس الأمة.  
ورجح محللون أن تؤدي التركيبة الجديدة لمجلس الأمة إلى خلافات على قضايا عدة، علماً بأن هذه الانتخابات هي السابعة التي تجرى في الأعوام العشرة الماضية. وقال المحلل السياسي محمد العجمي إن «مثل هذه التركيبة قد تكون سبباً للازمات، ويبدو أن التصادم ليس بعيداً»، بينما ذكرت صحيفة «القبس» أن الانتخابات «أفرزت مجلساً يوجي بمشهد سياسي ساخن في المرحلة المقبلة».  
وشهدت الانتخابات الحالية عودة مكثفة للمعارضة الكويتية التي قاطعت الانتخابات منذ عام ٢٠١٢م احتجاجاً على تعديل قانون التصويت الذي أصدره أمير الكويت آنذاك، والذي سمح للناخب بمنح صوته لمرشح واحد فقط، بعد أن كان يسمح له القانون السابق باختيار أربعة مرشحين.  
وراوحت نسبة التغيير في الدوائر الأربعة بين ٤٠ - ٨٠٪، بينما أظهرت نسبة الاقتراع مشاركة عالية للناخبين تعدت ٧٠٪.  
وحافظ ٢٠ نائباً سابقاً على مقاعدهم الانتخابية ودخل المجلس ٣٠ نائباً جديداً.

### الحركة الدستورية الإسلامية

وأسفرت انتخابات مجلس الأمة عن فوز أربعة من مرشحي الحركة الدستورية الإسلامية من أصل خمسة مرشحين وهم: المحامي أسامة الشاهين بالدائرة الأولى، د. جمعان الحريش بالدائرة الثانية، المحامي محمد الدلال بالدائرة الثالثة، عبد الله فهاد بالدائرة الرابعة، بينما حل د. حمد المطر بالمركز الحادي عشر بالدائرة الثانية وخسر بفارق ٥٣ صوتاً فقط عن أقرب الفائزين. ■

## ما مصير «التسوية التاريخية» بعد إقرار قانون الحشد الشعبي؟

ومصالح بمشاركة الجميع. وشدد النجيفي على أن هذه السياسة الجديدة مرفوضة ولا بد من إعادة النظر فيها، وأية تسويات سياسية ومصالحات تاريخية ووطنية، مرفوضة في ظل توجهات فردية لا تنتظر ببعده إلى واقع الحياة العراقية.

وأكد نائب الرئيس العراقي أن «تحالف القوى العراقية يرفض التسوية السياسية المقدمة من التحالف الوطني ولن تناقشها أبداً دون أن تكون هناك إعادة نظر بمبدأ الشراكة والمواطنة وحقوق الجميع». ■

وقال إنه ظهرت في الأونة الأخيرة نزعة واضحة في إقرار القوانين والقرارات المهمة لشؤون الدولة من كتلة نيابية لها الأغلبية، ولكن هذا لا يعطيها الحق بأن تقرر مصير كل البلد، لوجود مكونات أساسية لها حقوق

تسوية وطنية وتاريخية، ويجب أن تكون متنافمة مع مطالب الشعب العراقي من كشف ملفات الفساد ومحاسبة الفاسدين وغيرها من المطالب. ولفت الباحث العراقي إلى أن الأمم المتحدة هي من طرحت وثيقة التسوية ووزعت نسخها بين الجهات السياسية كافة، في مبادرة منها لجمع العراقيين لمرحلة ما بعد تنظيم الدولة، إلا أن جهة سياسية أجرت تعديلاً عليها وأعلنتها.

واستبعد الساعدي حدوث توافق بين الأطراف السياسية على وثيقة التسوية، ولا سيما بعد إقرار قانون الحشد الشعبي، لأنه ترك طابعاً طائفياً وجزبياً في مضمونه والطريقة التي تم فيها تمريره في البرلمان. وعلى الصعيد ذاته، بحث مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية ميروسلاف ينتشا، يوم الإثنين، مع أطراف سياسية سنية ووثيقة التسوية السياسية، ولا سيما بعدما رفضت تلك القوى تسلم أي وثيقة للتسوية على خلفية إقرار قانون «الحشد».

وأعلن مكتب رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري، أحد قادة تحالف القوى السنية، استعراض الواقع السياسي مع ينتشا وما يتعلق بوثيقة التسوية السياسية بشكل خاص التي طرحتها أطراف عراقية بدعم أممي لإنهاء المشكلات التي تمر بها البلاد.

وأكد رئيس البرلمان «دور الأمم المتحدة في رسم ملامح المشهد السياسي ومستقبل المناطق التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة والوصول إلى رؤية وطنية جامعة تساهم في تحسين الواقع العراقي».

وكان نائب الرئيس العراقي أسامة النجيفي، أعلن يوم السبت أن مكونات وكتل تحالف القوى العراقية ترفض وثيقة «التسوية السياسية التاريخية» جملة وتفصيلاً، وذلك عقب إقرار قانون الحشد الشعبي.

فتح إقرار البرلمان العراقي لقانون الحشد الشعبي، باب التساؤل واسعاً عن مصير وثيقة «التسوية التاريخية» التي طرحها زعيم التحالف الوطني (الشيعي) عمار الحكيم الأسبوع الماضي، لتصفير الأزمات في العراق برعاية من الأمم المتحدة.

وآثار تمرير قانون الحشد الشعبي، جدلاً واسعاً بين الأطراف السياسية العراقية، حيث صوت نواب الشيعة والأكراد على القانون، فيما انسحبت القوى السنية من جلسة البرلمان رافضين التصويت عليه.

ومع تصاعد حدة الأزمة بين الكتل السياسية التي خلفها إقرار القانون، فقد استبعد مراقبون وسياسيون عراقيون التوصل إلى تسوية تنهي الأزمات المتراكمة منذ ١٢ عاماً نتيجة لتفرد جهة سياسية واحدة بالقرار. وقال النائب عن تحالف القوى العراقية مطشر السامرائي إن الجميع مع حل المشاكل في العراق، لكن إن لم يكن هناك إعادة حقوق للعراقيين وإنشاء دولة مدنية فلن تحدث أية تسوية.

وشدد على أن الإخفاقات على مدار ١٢ عاماً في سير العملية السياسية وتفرد التحالف الوطني في القرار، سببت الكثير من المشاكل وصودرت حقوق كاملة من العراقيين، حتى الشيعة منهم متدمرون.

من جهته، رأى الباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية أمير الساعدي، أن البلد بحاجة إلى

## هيئة الحشد الشعبي تشكل نقطة خلاف طائفي في العراق

مدنيين. واتهمت منظمات حقوقية دولية، قوات «الحشد الشعبي» بارتكاب انتهاكات جسيمة بحق مدنيين في المناطق التي شارك الحشد مع القوات الأمنية العراقية في تحريرها من داعش شمال وغربي العراق، بينما تقول «هيئة الحشد الشعبي» والحكومة العراقية إن هذه الانتهاكات حوادث فردية».

وقال مكتباً رئيسي الجمهورية والبرلمان، في بيانين منفصلين، إن وفداً من التيار الصدري سلم كلا من معصوم والجبوري نسخة من ورقة اقترحها الصدر لإصلاح تنظيم «هيئة الحشد الشعبي».

وتتضمن هذه الورقة، حسب بيان مكتب الجبوري، «آليات تنظيم عمل هيئة الحشد وارتباطاته وتصنيفاته العسكرية وكل ما يتعلق بعمل الهيئة من الناحية العسكرية والإدارية والمالية كشرط الالتحاق والتشكيل، مع التشديد على أن المنتسبين للحشد يجب ألا ينتموا إلى أي فصيل سياسي».

وتهدف هذه الورقة، وفقاً للوفد الصدري، إلى «تجاوز كل ما من شأنه أن يعيق أو يعطل الأهداف الوطنية التي تشكل من أجلها الحشد، بما يخدم مصلحة العراقيين دون تمييز أو إقصاء»، بحسب مكتب الجبوري. ■

صوّت مجلس النواب العراقي على قانون «هيئة الحشد الشعبي»، وذلك رغم دعوة الأمانة العامة لمجلس الوزراء البرلمان إلى إعادة مشروع «قانون الحشد» من أجل دراسته، بعد الجدل المنار بشأنه، وبالتحديد من الكتل السياسية السنية.

وخلال جلسة قاطعها نواب اتحاد «القوى السنية»، صادق مجلس النواب على إضفاء صيغة قانونية على وضع قوات الحشد الشعبي، المدعومة من إيران، باعتبارها مساندة للجيش، مع الحفاظ على هويتها وخصوصيتها.

وتشارك قوات «الحشد الشعبي» (مليشيا شيعية موالية للحكومة) في عملية عسكرية متواصلة منذ ٧ تشرين الأول الماضي لتحرير مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، شمالي العراق، من تنظيم داعش، وذلك بمشاركة ٤٥ ألفاً من عناصر الشرطة والجيش العراقي، مدعومين بـ«حرس نينوى» (أبناء عشائر سنية) والبشمركة (قوات الإقليم الكردي)، إضافة إلى فصائل مسلحة أخرى. وترفض غالبية القوى السنية المنخرطة في العملية السياسية بالعراق، مشاركة «الحشد الشعبي» في معارك تحرير الموصل، ذات الأغلبية العربية السنية؛ خشية تكرار ارتكاب انتهاكات بحق





## أربع مبادرات لبعت المصالحة في مصر.. بين الإخوان والنظام



«من لم تتلوث يده بالدماء» في المشهد المصري، دون أن يذكر اسم الجماعة.

وعندما سئل عن المصالحة مع الإخوان، أجاب السيسي بأن «المصالحة ليست قراراً، هذا قرار دولة، وأنا أكثر واحد أتاحت له فرصة يوم الانقلاب على مرسي، والديان الذي تم إصداره كان متزناً للغاية». وأضاف: «لم أطلب من أحد أن يغير أفكاره لأجلي، أنا أقبل كل الأفكار، لكن مارسوا أفكاركم (أي الإخوان) بدون ما تهدموا بلدكم».

وقبل أيام أصدر السيسي عفواً رئاسياً عن ٨٢ شخصاً بينهم إخوان غير مشهورين، كمرحلة أولى. وجاء ذلك بالتزامن مع سلسلة من أحكام قضائية بإلغاء أحكام إعدام بحق قيادات من الجماعة ومحمد مرسي. والأحد الماضي، سرعان ما واجه طرح إبراهيم منير، نائب مرشد الإخوان، بإمكانية القبول بتصور لمصالحة مشروطة من حكماة لحل الأزمة السياسية في مصر، بلاءات أربعة للجماعة جددت ما كانت تتمسك به على مدار ثلاث سنوات، وهي: «لا تنازل عن الشرعية، ولا تفريط في حق الشهداء والجرحى، ولا تنازل عن حق المعتقلين في الحرية وحق الشعب في الحياة الكريمة».

اقترحت ٤ شخصيات عامة مصرية، ٤ مبادرات لـ«عودة الروح» إلى السلم المجتمعي بمصالحة بين النظام وجماعة «الإخوان المسلمين»، بينها الاستفتاء الشعبي وتشكيل مجلس حكماة.

جاء ذلك، وفق أحاديث منفصلة أجزتها وكالة الأناضول، مع ٤ شخصيات عامة، هي: المفكر فهدى هويدي، وزير العدل الأسبق أحمد مكي، السفير المتقاعد إبراهيم يسري، عضو لجنة المفاوضات المصرية لاستعادة طابا من «إسرائيل»، والسفير المتقاعد عبد الله الأشعل، مساعد وزير الخارجية الأسبق.

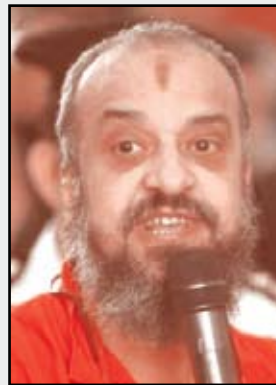
والمبادرات الأربع، وفق تلك الشخصيات المصرية تتمثل في «هدنة وفتح نقاش مباشر مع الإخوان، وإجراء استفتاء شعبي، وإقامة مراجعات سريعة، وأخيراً تشكيل مجلس حكماة»، من أجل حل الأزمة السياسية بالبلاد.

ومنذ الانقلاب على محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً، في ٣ تموز ٢٠١٣، والبلاد تشهد أزمة سياسية وانقساماً مجتمعياً، وفق مراقبين.. لم تفلح معها مبادرات من سياسيين، ومبعوثين دوليين، بين نظام حالي يرفض عودة الإخوان للمشهد، وقسم يرفض بقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي في المشهد، الذي تعتبره نتيجة «انقلاب»، في مواجهة آخرين يرونه استجابة لـ«ثورة شعبية».

وفي شهر تشرين الأول الماضي، لجَّح السيسي في مؤتمر الشباب بمنتجع شرم الشيخ، إلى إمكانية قبول

### د. البلتاجي: خلافنا مع السيسي

#### ونحترم الجيش



أكد القيادي في الإخوان المسلمين الدكتور محمد البلتاجي أن خلافهم هو مع الرئيس عبد الفتاح السيسي لامع الجيش، كما أكد أنه لا علاقة للجماعة بما يجري من أعمال مسلحة في شبه جزيرة سيناء.

وقال البلتاجي في مرافعته خلال جلسة محاكمته بمحكمة جنايات القاهرة، في إطار ما يعرف بقضية البحر الأعظم، إن «القوات المسلحة نكن لها كل الاحترام لحماية البلاد، وخلافنا مع عبد الفتاح السيسي مغتصب السلطة لامع القوات المسلحة وجيشنا المصري، ولا مع أي كيان سياسي أو مؤسسي».

وتطرق إلى مقطع فيديو له يعود إلى اعتصام ميدان رابعة العدوية عن الأعمال المسلحة التي تستهدف الجيش والأمن المصريين في سيناء، مؤكداً أن المقطع مجتزأ من سياقه، حيث ورد فيه أن «ما يحدث في سيناء سيتوقف لحظة عودة (الرئيس المعزول محمد) مرسي إلى الحكم».

وطالب البلتاجي من القاضي أن يسمع المقطع كاملاً، وأكد أن كلامه سياسي لا يحمل أي تحريض أو شبهة جنائية.

وقال: «في هذا الإطار، إن الإخوان لا يتفقون مع جماعات العنف المسلح في سيناء»، مضيفاً أن تلك الجماعات ستكون معزولة إذا رأى الناس أن «السلطة في مصر شرعية ولم تات بانقلاب». وتابع مخاطباً القضاة: «لا علاقة للإخوان بما يحدث في سيناء، وقلوبنا تنقطع لما يحدث هناك».

## جماعة الإخوان في مصر تنفي إجراء استطلاع داخلي بشأن المصالحة مع النظام

نفى المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين، طلعت فهدى، ما يجري تداوله حول إجراء استطلاع رأي داخلي للمكاتب الإدارية للجماعة في عدد من المحافظات، بشأن مصالحة أو اتفاق ما مع نظام الانقلاب العسكري.

وقال في تصريح صحفي: «هذا اختلاق عار من الصحة، حيث لا توجد أي اتفاقات أو تسويات مع النظام، وهو ما أكدنا عليه مراراً وتكراراً في بيانات الجماعة وتصريحاتها المتوالية».

وذكر قيادي آخر بجماعة الإخوان (رفض الإفصاح عن هويته): «ليست هناك أي استطلاعات للرأي تجري داخل الجماعة، خاصة أنه لا توجد أي اتفاقات أو تسويات مع سلطة الانقلاب من الأساس، وبالتالي فعلى ماذا يتم إجراء استطلاع الرأي كما يزعم البعض؟».

واستنكر القيادي ما وصفه بـ«استمرار وإصرار بعض وسائل الإعلام على الترويج بأن هناك تسوية أو اتفاق تهدئة مقابل الإفراج عن المعتقلين»، مشدداً على ما وصفه بمواقف الجماعة الثابتة، التي تم الإعلان عنها أكثر من مرة وفي أكثر من موضع.

إلى ذلك، أصدرت جماعة الإخوان بياناً يوم السبت، أكدت فيه أن من يعبر عن آرائها ومواقفها الرسمية هو القائم بأعمال المرشد العام محمود عزت، ورئيس اللجنة الإدارية العليا المنتخبة وعضو مكتب الإرشاد محمد عبدالرحمن، ونائب المرشد العام إبراهيم منير، والأمين العام للجماعة محمود حسين، والمتحدثون الإعلامييون الرسميون.

وتوجهت جماعة الإخوان «بخالص التحية لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة كافة»، داعية الجميع إلى الوقوف على آرائها ومواقفها عبر هذه المصادر دون غيرها.

وكانت صحيفة الشروق المصرية قد قالت - نقلاً عن مصادر إخوانية (لم تسمها) - إن اللجنة الإدارية العليا التي يرأسها عضو مكتب الإرشاد الدكتور محمد عبدالرحمن، قامت بإجراء استطلاع رأي قيادات المكاتب الإدارية في عدد من المحافظات بشأن موقف الجماعة في حال إذا ما تم الاتفاق مع الحكومة على «تهديئة»، قائلة إن هذا الإجراء يتم على مستوى قيادي فقط، ولم ينزل بعد إلى قواعد الجماعة، وفق قولها. ■

يقوله التاريخ منذ ١٩٥٢ وماقبلها، حيث إن العسكريين هم في صدارة المشهد والحكم المباشر».

وحول ما يمكن أن يقدمه الإخوان في الجانب الآخر لحلحلة الأزمة السياسية، تساءل: «كيف سنطلب من الإخوان التنازل، وهم ضحايا والطرف الأضعف، هل عرض النظام مبادرة عليهم ولم يعلقوا عليها؟» مجيباً: «لم يحدث، وعندما يحدث قد يمكن أن تطرح عليها إمكانية التنازل من جانبهم».

### استفتاء شعبي

«الاستفتاء الشعبي» هو المبادرة الثالثة، يطرحها إبراهيم يسري، السفير المتقاعد، وأحد من كرمهم الرئيس السابق عدلي منصور، لدوره في اللجنة القومية لاسترداد طابا من «إسرائيل» عبر المفاوضات الدولية في ١٩ آذار ١٩٨٩.

وقال يسري إن «السياسة تعرف مصطلح التسوية لحل أي نزاع وليس المصالحة، ذلك التعبير القبلي الألهي، وفيها يجلس الأطراف إلى طاولة مفاوضات، ودون الوصول إلى حل، فشل المفاوضات».

### تشكيل مجلس حكماة

يذهب السفير المتقاعد عبد الله الأشعل، مساعد وزير الخارجية الأسبق للشؤون القانونية الدولية والمعاهدات والتخطيط السياسي، إلى أن المشهد المصري بحاجة سريعة إلى «تشكيل مجلس حكماة مكون من عشرة إلى ١٥ شخصية مصرية ليست منحازة لأي طرف من أطراف الأزمة، وتمثل قطاعات مختلفة من الشعب ومعروفة للمجتمع وبينهم ممثلون للشرطة والجيش».

وأضاف الأشعل: «هذا المجلس مهمته أن يقرأ بموضوعية المشهد المصري، ويجري محادثات مع جميع الأطراف بما فيها النظام والإخوان وغيرهم، ويخرج بعد ذلك بمبادئ تجمع ولا تفرق، وتنفذ الوطن مما هو فيه».

وأكد أن المصلحة المصرية تحتاج تسوية الصراع وليست حاجة للجماعة والنظام فقط.

وتحت عنوان «ضرورة إطلاق أي سجين إخواني بري»، طرح الكاتب عماد الدين حسين، رئيس تحرير صحيفة الشروق المصرية، في مقاله اليومي الثلاثاء الماضي، اقتراحاً بإطلاق سراح سجناء الإخوان الأبرياء لتخفيف الاحتقان. وأوضح أن «إطلاق سراح أي إخواني بري سيصب في النهاية في صالح الحكومة وأجهزة الأمن، لأنه -أغلب الظن- سوف يخرج من السجن ليركز على حياته الخاصة وحياة أهله وأقاربه. وبالتالي سيخفف من الاحتقان الشديد الموجود في المجتمع».

## ٢٢٣ احتجاجاً بمصر في ثلاثة أشهر ٦٢٪ منها لأسباب اقتصادية



ذكر تقرير وحدة البحوث والدراسات بالمؤسسة العربية أن عدد الاحتجاجات التي شهدتها مصر خلال الفترة من شهر أيلول حتى شهر تشرين الأول الماضي، قفز ليسجل نحو ٢٢٣ احتجاجاً من بينها ١٣٨ احتجاجاً على تازم الأوضاع المالية والاقتصادية لغالبية

المصريين، تمثل ما نسبته ٦٢٪ تقريباً من إجمالي الاحتجاجات التي شهدتها مصر خلال هذه الفترة. وتتنوع الاحتجاجات بين وقفات احتجاجية، ومظاهرات، واعتصامات، وسلاسل بشرية، وإضرابات عن الطعام، وإضراب عن العمل، وقطع للطرق، وأغلب هذه الاحتجاجات قامت دون تصريح قانوني بموجب قانون التظاهر المعروف بأنه من القوانين السيئة السمعة في مصر.

ويرصد التقرير، وهو العاشر في سلسلة الاحتجاجات التي ترصدتها المؤسسة من خلال مرصد الحق في التجمع السلمي حجم هذه الاحتجاجات، والفئات التي قامت بالاحتجاج، وطبيعة المطالب التي رفعها هؤلاء المحتجون وطبيعة الأسباب التي من أجلها يلجأ المصريون إلى الاحتجاج.

وقال شريف هالالي، المدير التنفيذي للمؤسسة العربية، إن حجم الاحتجاجات التي حدثت خلال الأشهر الثلاثة الماضية بلغ نحو ٢٢٣ احتجاجاً، كان أعلاها في شهر آب بواقع ١١٧ احتجاجاً بنسبة ٥٢٪.

وجاءت الاحتجاجات الصادرة من جانب أنصار جماعة الإخوان المسلمين لتمثل ٨٥ احتجاجاً بنسبة ٣٨٪، كان أكبرها في شهر آب، وهو الشهر الذي شهد تنظيماً عدد من الفعاليات في ذكرى فض اعتصام رابعة العدوية، وعشرة احتجاجات في شهر أيلول، ثم ست احتجاجات في شهر تشرين الأول.

جاءت المطالب الخاصة بتحسين الأوضاع المالية وزيادة الحوافز والبدلات وعدم صرف الرواتب والأرباح بمعدل ٢٥ مطلباً احتجاجياً كان أعلاها في شهر آب بنحو أحد عشر احتجاجاً، ثم تشرين الأول عشرة احتجاجات ثم أيلول أربعة احتجاجات. وفي ما يتعلق بالقطاعات التي جاءت منها، فقد كانت أعلى الاحتجاجات من جانب قطاع أنصار جماعة الإخوان «المحظورة»، وجاءت الاحتجاجات من جانب قطاع العمال، سواء العمال في القطاع الخاص أم في قطاع الأعمال العام أو العاملين المدنيين بالدولة، بمعدل ٤٨ احتجاجاً. وكان أعلاها في شهر آب بعدد ٢٤ احتجاجاً، ثم تشرين الأول بعدد ١٣ احتجاجاً، ثم أيلول أحد عشر احتجاجاً. ■



## لماذا عاد الرئيس هادي إلى عدن؟

بقلم: ياسين التميمي

في العاصمة المؤقتة عدن.

وهذا يحمل على الاعتقاد بأن عودة الرئيس تاتي على خلفية التطورات السيئة على الصعيد السياسي، بعد العاصفة التي أثارها مبادرة كيري الأخيرة التي استهدفت بشكل مباشر سلطة الرئيس هادي الانتقالية وحكومته، في مقابل تمكين الانقلابيين بحصص كبيرة في حكومة شراكة وطنية، تكون السلطة الشرعية هي الطرف الأضعف فيها.

بالتأكيد لا يريد الرئيس هادي أن يختم عهده الرئاسية بمصير مشابه للمصير الذي لاقاه سلفه المخلوع صالح، الذي أجبر على ترك الرئاسة وقبل ذلك أجبر على تفويض صلاحياته الرئاسية كاملة لنائبه الرئيس الحالي.



محافظة تعز لتشمل تحرير الساحل الغربي للبلاد. ولكن هناك مؤشرات على أن التحالف وبالذات قائده المملكة العربية السعودية، هي اليوم في أمس الحاجة إلى إحداث التساق المفقود بين الإنجازات العسكرية الميدانية التي يحققها التحالف على الأرض، وبين الغايات السياسية التي لا يجب أن تخرج عن الأهداف المعلنة للتحالف من تدخله في اليمن وفي المقدمة تحرير البلاد من السيطرة العسكرية للانقلابيين وتمكين السلطة الشرعية من ممارسة ولايتها الدستورية على كامل أراضي البلاد من العاصمة صنعاء.

وموقف التحالف هذا يأتي بعد مبادرة كيري الأخيرة التي تجاهلت السلطة الشرعية، ووضعت معها التحالف وتدخله في اليمن على المحك، خصوصاً أن مبادرة كيري حصرت الصراع في اليمن بين طرفين أساسيين هما التحالف والحوثيين.

وهذا يعني أن التحالف، طال الأمد أو قصر، لن يكون بوسع أن يتصرف في أجواء اليمن ومياهه وأرضه بالصلاحيات التي يتمتع بها الآن، بل ستقوده معادلة كهذه إلى أن يصبح في مكان الطرف المعتدي على اليمن الذي تمثله ميليشيا الحوثي.

لهذا تأتي عودة هادي إلى عدن في سياق الاستراتيجية السعودية، التي تريد أن تتجاوز عقدة «حكومة المنفى» وتظهر إلى أي مدى باتت هذه الحكومة تتمتع بعمق جغرافي وبشري كبيرين في اليمن. ■

عاد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إلى ما يفترض أنها العاصمة السياسية المؤقتة «عدن» بعد غيبة طويلة دامت عاماً، وكان قد سبق له أن عاد إلى هذه المدينة مرتين في ظروف مختلفة تماماً عن الظروف التي تمر بها البلاد هذه الأيام.

ومع هذه العودة أثير السؤال الكبير عن مغزى قرار الرئيس هادي التواجد في عدن، على الرغم من أن الظروف لا تزال على ما هي عليه من حيث كون عدن لم تهيأ - عن سبق إصرار وترصد - لتكون مقراً إدارياً للدولة، ولا عاصمة لليمنيين، ولا ملاذاً في زمن الحرب التي تعصف بمناطق مختلفة من البلاد وخصوصاً المجاورة لعدن.

كان اللافت هو التباين الكبير في التغطية الإخبارية لعودة الرئيس ضمن المنظومة الإعلامية التابعة للتحالف، فقد حرصت القنوات القريبة من أبو ظبي على تزيين هذه الزيارة بأسبوع واحد فقط، ولهذا النوع من التزيين دلالة التي تحاول أن تجرد زيارة الرئيس ووجوده في عاصمة البلاد المؤقتة من أي مغزى سياسي أو عسكري.

فيما ذهبت بعض وسائل الإعلام والصحافة القريبة من الرياض إلى تأكيد الأهداف العسكرية لعودة الرئيس هادي إلى عدن.

استبق الرئيس هادي عودته إلى عدن باجتماع مع كبار مستشاريه، وقبل ذلك بتغييرات عسكرية شملت قيادة المنطقة العسكرية الرابعة التي تشرف على أربع محافظات: هي عدن ولحج وأبين وتعز، وهذه الأخيرة تشهد حرباً صروساً مع الانقلابيين، واستطاع الجيش الوطني والمقاومة فيها، تحقيق انتصارات مهمة، دفعت بالانقلابيين إلى اللجوء لأسلوب التحشيد القبلي والتحريض على القتال بدوافع مناطقية ومذهبية، لأهداف تتعلق بإغراق البلاد في حرب أهلية طويلة الأمد، ومحاولة إيجاد دافع ناري لدى المجتمع القبلي لمواصلة إمداد الانقلابيين بالمقاتلين.

هناك مؤشرات قوية على ضعف الانقلابيين، فيما لا يزال المبعوث الأممي إلى اليمن الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد، يحاول إعادة إحياء خطة السلام، التي أثار غضب الحكومة ودفعتها إلى رفض الخطة.

فقد تزامن زهاب الرئيس إلى عدن مع وصول المبعوث الأممي إلى الرياض، ما دفع الحكومة إلى التوضيح أن مقابلة الرئيس ستكون متاحة بعد يومين

## حكومة الحوثيين وصالح.. تنذر بصراع طويل الأمد في اليمن

بالمناصفة، ومنح الحوثيون حقيبة التربية والتعليم لشقيق زعيم الجماعة، يحيى بدر الدين الحوثي. وحوت التشكيلة أسماء أثار استغراب الشارع اليمني، حيث عُيّن تاجر السلاح المعروف والخاضع لعقوبات دولية، فارس مناع، وزيرا للدولة.

ودفع صالح بعضويين من وفد التفويض في مشاورات السلام اليمنية الأخيرة بالكويت في الحكومة، حيث تم تعيين ياسر العواضي وزيرا للتخطيط والتعاون الدولي، وفانقة السيد وزيرة للشؤون الاجتماعية والعمل.

وكان مبعوث الأمم المتحدة اعتبر في آب الماضي أن «المجلس السياسي»، الذي شكله هذا التحالف لإدارة شؤون اليمن ولم يحظ بأي اعتراف دولي، يعبر عن «قرار أحادي يهدد مسار السلام، ويمثل خروجا على المرجعيات الدولية».

وجراء الحرب المتواصلة، وبحسب منظمة الأمم المتحدة، أصبح ٨٠٪ من سكان اليمن، البالغ عددهم حوالي ٢٦ مليون نسمة، بحاجة إلى مساعدات إنسانية، فيما يعاني نحو مليون طفل يماني من سوء التغذية. ■

خطوة الحوثيين وصالح يرى مراقبون أن الغرض منها نسف عملية السلام المتعترفة، وتؤكد أنهم من انقلبوا على اتفاق مسقط، الذي رعاه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، ونص على وقف إطلاق النار، وإطلاق مشاورات سلام أواخر تشرين الثاني الماضي، على أن يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الأطراف اليمنية، قبيل نهاية عام ٢٠١٦.

ولم تفلح ثلاث جولات من مشاورات السلام بين طرفي الأزمة اليمنية، برعاية الأمم المتحدة، في تحقيق السلام.

وتتألف الحكومة، التي ظل الحوثيون وصالح يلوحون بها منذ تشكيلها ما يسمى «المجلس السياسي الأعلى»، وأواخر تموز الماضي، من ٣٥ وزيرا، بينهم ثلاثة نواب لرئيس الوزراء، وسبعة وزراء دولة.

واحتوت التشكيلة على أسماء جديدة تقترح المناصب العليا للمرة الأولى، فيما جرت ترقية وزير الداخلية السابق، جلال الرويشان، إلى منصب نائب رئيس الحكومة لشؤون الأمن.

وتوزعت الحقائق بين تحالف الحوثي وصالح

أثار تشكيل الحوثيين والرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، مساء الاثنين، لما تسمى «حكومة إنقاذ وطني»، مخاوف عديدة في الشارع اليمني، فيما اعتبر مراقبون أن هذه الخطوة تنذر بصراع طويل الأمد.

فبعد أكثر من عامين على تحالفهما العسكري ضد حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، أعلنت جماعة «أنصار الله» (الحوثي) وحزب المؤتمر (جناح صالح)، تشكيل حكومة برئاسة محافظ عدن السابق عبد العزيز بن حبتور؛ لتدير المحافظات الخاضعة لسيطرتهم، وعلى رأسها العاصمة صنعاء.

وأصابت هذه الخطوة الكثير من اليمنيين بالهلع من استفحال الأزمة، القائمة منذ أن سيطر مسلحو الحوثي وحلفاؤهم من المسلحين المواليين لصالح على صنعاء يوم ٢١ أيلول ٢٠١٤، ثم محافظات أخرى، بدعوى معاناتهم من تهشم اقتصادي وإقصاء سياسي.

وهو ما رد عليه تحالف عربي، بقيادة السعودية، بإطلاق عملية عسكرية يوم ٢٦ آذار ٢٠١٥، بناء على طلب الرئيس هادي؛ لدعم السلطة الشرعية في اليمن في مواجهة الانقلاب، بحسب بيان للتحالف آنذاك.

## نهاية القوة الأميركية الناعمة.. بعد انتخاب ترامب



أبو غريب، كشف «المواقع السوداء» لوكالة المخابرات المركزية، وقتل المدنيين العراقيين من قبل المتعاقدين الأميين.

وكانت أصول القوة الناعمة الأميركية غير كافية للتعويض عن أوجه القصور في نهج قوتها الصارمة. وكانت الجماهير المتعاطفة مع الثقافة الأميركية غير مستعدة للتفاضل عن تجاوزات غوانتانامو. فاستخدام مايكروسوفت ويندوز لا يهيئ لقبول التعذيب من قبل الدولة التي تنتجها. ولذلك انخفضت قوة أميركا الناعمة بشكل حاد، ما يدل على أن الطريقة التي تمارس بها القوة الصارمة تؤثر في مدى فعالية القوة الناعمة بشكل سلبي.

وقد كتب ناي، في عصر المعلومات هذا، أن من المرجح أن تكسب ثلاثة أنواع من الدول القوة الناعمة: «تلك التي تتوافر على ثقافات ومثُل عليا سائدة قريبة إلى المعايير الدولية التي تشدد الآن على الليبرالية والتعددية والاستقلالية».

وقد وصلت ثقافة أميركا ومثُلها العليا إلى مستوى رفيع، واعتمدت مصداقيتها الدولية على ترتيباتها الداخلية. واستطاعت التغلب على قرون من العبودية والعنصرية بانتخابها رئيساً أسود في عام ٢٠٠٨ مرة أخرى في عام ٢٠١٢، ما يجسد قدرة البلاد على إعادة تجديد نفسها.

صعود ترامب إلى السلطة حطم تلك الصورة

حول بلد ما: الأفكار والمواقف المتراكمة حوله حين يُذكر اسم البلد، وتُمارس القوة الصلبة. وتُثار القوة الناعمة.

الولايات المتحدة أكبر اقتصاد في العالم وأقدم ديمقراطية، وهي ملاذ للمهاجرين، وأرض الحلم الأميركي؛ حيث يمكن أي شخص أن يصبح ناجحاً إذا كان يعمل بجد بما فيه الكفاية. بل هي أيضاً موطن شركة بوينغ وإنتل وغوغل وأبل ومايكروسوفت وMTV، وهوليوود وديزني لاند، وماكدونالدز وستاربكس. باختصار، هي موطن علامات تجارية وصناعات مميزة لها تأثير هائل في العالم.

وتكمن جاذبية هذه الأصول، ونمط الحياة الأميركية التي تمثلها، في كونها تمكن الولايات المتحدة من الإقناع، بدلاً من الإكراه، ويختار البعض الآخر أن يقر جدول أعمالها. وبهذا المعنى، تعمل القوة الناعمة كبديل مكمّل للقوة الصلبة.

ولكن للقوة الناعمة حدود، حتى في أميركا. في أعقاب الهجمات الأميركية الإرهابية في ١١ أيلول ٢٠٠١، كان هناك تدفق للبيانات الحسنة نحو الولايات المتحدة. ثم بدأت البلاد حربها على الإرهاب الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على القوة الصلبة. ولم يستغ المجتمع الدولي وسائل تلك السلطة: غزو العراق واحتجاز «المقاتلين الأعداء» وغيرهم من المشتبه بهم في سجن غوانتانامو إلى أجل غير مسمى، وفضيحة

أحد ضحايا فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية هو بدون شك قوة أميركا الناعمة في جميع أنحاء العالم. وهو التطور الذي سوف يكون من الصعب - وربما من المستحيل - إلغاؤه، وخاصة بالنسبة إلى الرئيس ترامب.

تقليدياً، كانت تُقيم القوة السياسية العالمية للبلدان وفقاً لقوتها العسكرية؛ وكانت البلاد التي تتوافر على أكبر جيش تعتبر أكبر قوة. لكن هذا المنطق لم ينعكس دائماً على أرض الواقع. فقد خسرت الولايات المتحدة حرب فيتنام، وهُزم الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، وفي السنوات القليلة الأولى في العراق، اكتشفت الولايات المتحدة حكمة القول المأثور للدبلوماسي الفرنسي تاليران أن الشيء الوحيد الذي لا يمكن القيام به بواسطة حربة هو الجلوس عليها.

ادخل عالم القوة الناعمة. صاغ هذا المصطلح جوزيف س. ناي من جامعة هارفارد عام ١٩٩٠ لتفسير نفوذ الدولة بالإضافة إلى قوتها العسكرية (أو الصلبة)، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة.

يقول ناي إن القوة الناعمة لأي دولة تنشأ من «ثقافتها، ومن قيمها السياسية (عندما ترقى مستوى من هم في الداخل والخارج)، ومن سياستها الخارجية (حين تكون لديها مشروعية وسلطة أخلاقية)»، لكنني أعتقد أن القوة الناعمة تتبع أيضاً من تصورات العالم

وقد خففت قصة هذه الانتخابات الأميركية بشدة القوة الناعمة، وتحوّل الأمل إلى خوف، وأصبح الحلم الأميركي كابوساً على العالم. وستستمر الشياطين في الصعود من صندوق باندورا في عام ٢٠١٦ - مع تقارير حول استعمال العنصرية من قبل أنصار ترامب - وتشويه الآخرين أيضاً. في نظرنا، فإن أميركا لن تظل هي نفسها، ولم يبدأ بعد حكم ترامب. ■



## ماذا يفعل حفر في روسيا للمرة الثانية؟

أثارت زيارة اللواء الليبي المتقاعد، خليفة حفر، إلى روسيا للمرة الثانية، تساؤلات حول الدور الذي يمكن أن تلعبه موسكو من أجل إنقاذ مشروع الجنرال الطامح لحكم ليبيا، وما إذا كان حفر سيطلب مجدداً تزويده بالأسلحة، بعدما تم رفض ذلك خلال الزيارة الأولى في ٢٧ حزيران الماضي.

والتقى حفر - الذي وصل إلى موسكو يوم الأحد - كلاً من وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، ووزير الخارجية سيرغي لافروف؛ لمناقشة الأوضاع الراهنة في ليبيا على الصعيدين العسكري والسياسي، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية.

من جهته، كشف موقع «ديبيكا» الإسرائيلي، المتخصص في التحليلات العسكرية والاستخبارية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يسعى للتدخل العسكري في ليبيا إلى جانب قوات حفر، المدعوم من قبل مصر وبعض دول الخليج، مقابل أن تقيم روسيا قاعدة بحرية جوية ثانية في البحر المتوسط،

على مسافة ٧٠٠ كلم فقط من أوروبا، مشابهة لقاعدة حميميم الروسية القريبة من اللاذقية، بحسب الموقع.

وفي هذا السياق، قال الضابط

في رئاسة الأركان الليبية بطرابلس،

العقيد عادل عبد الكافي، إن «هدف

حفر من زيارة روسيا هو إدخالها

على خط الصراع داخل ليبيا، فالآن

الولايات المتحدة الأمريكية تساعد

بشكل عسكري في عمليات سرت،

وهو يريد إشراك موسكو لإحداث

توازن عسكري».

وأضاف: «أما بالنسبة إلى



روسيا، فهي تريد أن تكون لها حصة من الكعكة الليبية، وتطمع في الوعد التي يعطيها حفر لفرنسا وروسيا بأن يكون لهما قواعد عسكرية داخل ليبيا في ظل التحالف الروسي - الفرنسي غير المعلن، وأمام التمدد الصيني الهندي في أفريقيا»، موضحاً أن «روسيا تأمل بوجود قاعدة عسكرية لها في الشرق الليبي؛ من أجل وجود مستمر في البحر الأبيض المتوسط»، كما قال.

من جهته، رأى المحلل السياسي الليبي، أحمد الروياتي، أن «التسليح هو كلمة السر في زيارات حفر المتكررة للدول الكبرى، ومنها روسيا، وهذه الزيارة تأتي لمحاكاة المتغيرات السياسية العالمية، وأهمها وصول دونالد ترامب لرئاسة أمريكا». وأوضح أن «الزيارة لن تغير شيئاً من المشهد؛ لأن بقية دول أوروبا لن تسمح بتمدد أو تدخل روسي في ليبيا؛ لأنه سيضر بمصالحها ومشاريعها التي تخطط لها في ليبيا؛ لذلك ستكون زيارته الحالية شكلية كسابقاتها، ولن يعود حفر إلا بخفي حنين»، بحسب تعبيره.

وقال عضو حزب العدالة والبناء الليبي، المبروك الهريش، إن «الزيارة جاءت لاستغلال فرصة «عدم نجاح» الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات إلى الآن؛ لذا يراهن حفر على تخلي الأطراف الدولية عن دعم الاتفاق، خاصة بعد الانتخابات الأمريكية الأخيرة. وأضاف: «لكن التحالف الأمريكي الأوروبي لن يسمح بالتدخل الروسي في ليبيا على غرار ما حدث في سوريا، وهو ما يجعل رهان حفر خاسراً».

لكن الكاتب الصحفي، فوزي الحداد، رأى أن «إقامة قاعدة عسكرية روسية في ليبيا أمر مستبعد جداً، فحفر يسانده الروس في حربه على الإرهاب، وروسيا لديها حسابات تختلف عن الغرب؛ ومن مصلحتها الظهور كخصم للغرب في ليبيا، كما هو حالها في سوريا؛ لأن الغرب يميل إلى تمكين تيار الإخوان المسلمين على حساب التيار الذي يمثله حفر بالنسبة إلى موسكو».

وأضاف: «الدعم الروسي لحفر معروف، ومقابل ذلك فإن الجيش الليبي في حال رفع الحظر عنه، فإن صفقات التسليح - المقذرة بالمليارات - ستجعل السلاح الروسي حاضراً على حساب الشركات الغربية»، وفق تقديره.

ويفرض مجلس الأمن الدولي حظراً على صادرات السلاح إلى ليبيا منذ عام ٢٠١١.

بأن ركاب الطائرة كانوا «٢٢ لاعباً و٢٨ مرافقاً وعضواً في الفريق التقني و٢٢ صحافياً».

## الانتهاكات بحق الروهينغا جرائم ضد الإنسانية

اعتبرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أن أقلية الروهينغا قد تكون ضحية جرائم ضد الإنسانية، فيما يصل الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان إلى بورما في زيارة تشمل ولاية راخين. وشن الجيش حملة قمع في راخين، فيما تدفق آلاف من مسلمي أقلية الروهينغا على الحدود للعبور إلى بنغلادش الشهر الحالي، وتحدثوا عن ارتكاب قوات الأمن عمليات اغتصاب جماعي وتعذيب وقتل.

وقرّ نحو ٣٠ ألف من الروهينغا من منازلهم وتبين من تحليل منظمة هيومان رايتس ووتش لصور التقطت بالأقمار الاصطناعية تدمير مئات المباني في قرى الروهينغا.

ونفت بورما هذه المزاعم قائلة ان الجيش يطارد «أرهابيين» يقفون وراء غارات على مواقع لقوات الامن الشهر الماضي. وانتقدت الحكومة تقارير الإعلام التي تحدثت عن عمليات اغتصاب وقتل وقدمت احتجاجاً لمسؤول في الأمم المتحدة في بنغلادش قال ان الدول تتشن «حملة تطهير عرقي» ضد الروهينغا.

## دعوة أوروبية لوقف التبادل التجاري مع إسرائيل

دعا اتحاد نقابات عمال دول الاتحاد الأوروبي إلى وقف التبادل التجاري مع إسرائيل، وطالب الاتحاد النقابات الأوروبية بـ«تحمل مسؤولياتها والوقوف أمام حكوماتها لمنع الشركات الأوروبية من التعامل مع نظيرتها الإسرائيلية، وأن توقف التبادل التجاري مع إسرائيل».

جاء ذلك خلال «المؤتمر النقابي الأوروبي الفلسطيني» الذي عقد السبت بالعاصمة البلجيكية بروكسل، بمشاركة عدد من النقابيين الفلسطينيين. وانتقد المؤتمر اتفاق الشراكة الأوروبية الإسرائيلية الموقع عام ٢٠٠٠ وينص على إجراء حوار سياسي بشكل منظم بين الطرفين، وحرية تنقل رؤوس الأموال وتعزيز اتفاقية التجارة الحرة الموقعة عام ١٩٧٠.

وقال منظمو المؤتمر إن الهدف منه هو دعم مقاطعة الشركات الأوروبية مع مختلف أساليب الشراكة مع إسرائيل ضمن حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، وما يمكن أن توفره هذه الشراكة من دعم لسياسة إسرائيل التي تعتمد على قمع العمال الفلسطينيين وحرمانهم بالتمتع بالحقوق نفسها التي يتمتع بها باقي العمال الإسرائيليين».

## الأمم المتحدة: وضع حلب مخيف

وصفت الأمم المتحدة الوضع في حلب بأنه «مخيف»، مع استمرار الغارات الجوية الاسديّة - الروسية على القسم الشرقي من المدينة المنكوبة ووقوع المزيد من المدنيين ما بين قتييل وجريح، تلك الغارات التي لم تسلم منها بعض قوالب النازحين الذين بلغ عددهم نحو ٢٠ ألفاً خلال الساعات الثماني والأربعين الماضية تركوا شرق المدينة بسبب حرب الإبادة التي تتعرض لها أحياءهم.

فقد حذرت الأمم المتحدة من وضع «مخيف» في أحياء حلب الشرقية بعدما دفع التقدم السريع لقوات الأسد المتراق مع قصف جوي وبري شرس، أكثر من ٢٠ ألف مدني إلى الفرار من شرق المدينة المنكوبة. وأعرب رئيس العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين عن «غاية القلق على مصير المدنيين بسبب الوضع المقلق والمخيف» في المدينة.

نجيب، بتقسيم أصوات الملايو الذين يشكلون غالبية ومنحوا «المنظمة الوطنية المتحدة للملايو» الفوز في كل انتخابات منذ الاستقلال عام ١٩٥٧.

## إنقاذ ١٤٠٠ لاجئ في البحر المتوسط

أعلن خفر السواحل الإيطاليين إغاثة حوالي ١٤٠٠ مهاجر في البحر المتوسط، بعد أن أبحروا من ليبيا على متن ١٣ زورقا.

وقال ناطق باسم خفر السواحل: «كان يوماً صعباً جداً لكن بفضل التزام الوحدات التي تدخلت تمت إغاثة كل المهاجرين».

وكان المهاجرون الذين أغيثوا مكدسين في ١١ زورقا ومركبين صغيرين. وأسعفتهم زورق تابعة لخفر السواحل الإيطاليين ومراكب تابعة للبحريتين الإيطالية والإيرلندية وسفينتان تجاريتان ومنظمتا «أس او اس ميديتيراني» و«أطباء بلا حدود». وأعلنت السلطات الإيطالية، قبل عمليات الإنقاذ أنها سجلت وصول عدد كبير من المهاجرين بحراً هذا العام: أكثر من ١٧١ ألف مهاجر أي بزيادة ١٩ في المئة عن العام الماضي.

## جيمي كارتر لأوباما: اعترف بدولة فلسطين



دعا الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى الاعتراف بدولة فلسطين قبل مغادرته البيت الأبيض في شهر كانون الثاني المقبل.

وكتب كارتر في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن «هدف الرئيس باراك أوباما كان دعم التفاوض لإنهاء النزاع بين الإسرائيليين والفلسطينيين على أساس حل الدولتين. هذا المنظور اليوم هو في وضع خطير»، مضيفاً أنه لا يزال «مقتنعاً بأن الولايات المتحدة لا يزال بإمكانها رسم صورة مستقبل النزاع قبل حدوث تغيير رئاسي في البيت الأبيض، لكن الوقت قصير جداً».

واعتبر كارتر أن «الخطوة البسيطة لكن الأساسية التي بإمكان الإدارة (الأمريكية) الحالية اتخاذها قبل انتهاء عهدها في ٢٠ كانون الثاني هي منح الاعتراف الدبلوماسي الأميركي بدولة فلسطين، كما فعلت ١٣٧ دولة، ومساعدة فلسطين على الحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة».

## كارثة جوية تودي بفريق برازيلي

تحطمت طائرة كانت تقل ٧١ شخصاً بينهم فريق تشايبوكوينسي البرازيلي لكرة القدم في كولو مييا نتيجة «أعطال كهربائية»، ما أدى إلى سقوط ٧٥ قتيلاً ونجاة ٦ أشخاص بينهم أربعة لاعبين.

وأعلن الرئيس البرازيلي ميشال تامر الحداد الوطني لثلاثة أيام إثر تحطم طائرة التشارتر من طراز برينيش أيروسبيس ١٤٦ التابعة لشركة «لاميا» البوليفية، التي كانت تقل ٧٢ راكباً وطاقماً من تسعة أشخاص. وأفاد مدير مصلحة الطيران المدني الفريديو بوكانيغرا

## مصر: البرلمان يقر قانون الجمعيات

وافق البرلمان المصري على قانون الجمعيات الأهلية بعدما أجرى تعديلات شكلية، طلبها مجلس الدولة، لكنها لم تلب مطالب الحكومة أو المنظمات الحقوقية.

وتجاهل رئيس مجلس النواب علي عبد العال خلال مناقشة القانون في الجلسة العامة، تحفظات كان أرسلها إليه «المجلس القومي لحقوق الإنسان» التابع للدولة. وركز النقاش على تعديلات طفيفة في صياغة المواد طلبها مجلس الدولة.

لكن البرلمان تجاهل ملاحظات الحكومة والمجتمع المدني على القانون الذي كان مرره مبدئياً قبل أيام، ولم يلب سوى تعديلات شكلية متعلقة بضبط الصياغة طالب بها مجلس الدولة، مثل تعريف لفظ كيان المستخدم في القانون وتحديد الجهة الحكومية المسؤولة عن تحديد رسوم تأسيس الجمعيات الأهلية وآلية تعيين الأمين العام للجهاز القومي لتنظيم عمل المنظمات الأجنبية غير الحكومية الذي استحدثه القانون.

## منتظري الابن: الحكم بسجني لم يصدر عن قاض

اعتبر أحمد منتظري، نجل رجل الدين الإيراني الراحل حسين علي منتظري، أن حكماً أصدرته محكمة خاصة بجمال الدين بسجنه ٢١ سنة، «ألمي من مكان آخر». وكانت المحكمة قد أدانته بالعمل ضد الأمن القومي، وبالدعاية ضد النظام ونشر وثائق سرية، بعدما نشر تسجيلاً صوتياً لوالده الذي كان خليفة معيناً للإمام الخميني، قبل عزله، يندد بإعدام آلاف من السجناء السياسيين، عام ١٩٨٨، معتبراً الأمر «أضخم جريمة في الجمهورية الإسلامية» في إيران.

ورأى أحمد منتظري أن الحكم «جائر»، مشيراً إلى أن التسجيل لم يكن سرياً، ومذكراً بأن والده كان نشر مضمونه في مذكراته. وأضاف: «حاكمي قاض محترم، أقتنعه حججى. اعتقدت بأنه سيبرئني، لكن الحكم بدا شيئاً آخر. يبدو أن القاضي لم يملك أي سلطة، وأن الحكم ألمي من مكان آخر».

## رئيس وزراء ماليزيا يؤيد تطبيق الشريعة



أعلن رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق دعمه تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، في إطار سعيه إلى كسب تأييد الملايو المسلمين قبل الانتخابات المرتقبة عام ٢٠١٨. وقال قبل اجتماع سنوي هذا الأسبوع لحزب «المنظمة الوطنية المتحدة للملايو» الحاكم إن مسؤولية المسلمين دعم خطة وضعها الحزب للدفع نحو تطبيق الحدود، مستندراً: «يجب أن يفهم غير المسلمين أن المسألة لا تتعلق بالحدود، بل بتكمين المحاكم الشرعية».

وقاوم عبد الرزاق خلال الأشهر الـ١٨ الماضية دعوات له إلى الاستقالة، بسبب فضيحة أغضبت المواطنين والمعارضين وأعضاء من حزبه، ويهدد حزب معارض جديد يرأسه رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد، ونائب رئيس الوزراء السابق محيي الدين ياسين الذي أقاله

## الغنوشي يلتقي في تونس وفداً تركيا رفيع المستوى

استقبل زعيم حركة النهضة، الشيخ راشد الغنوشي، مساء يوم الاثنين، وفداً تركيا رفيع المستوى يتقدمه نور الدين جانكلي، نائب رئيس الوزراء، ومولود جاويش أوغلو، وزير الخارجية.

تناول اللقاء علاقات الصداقة والأخوة التي تربط الشعبين التونسي والتركي منذ قرون، والتي تعززت بعد الثورة التونسية عام ٢٠١١ في عديد المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية.

وأكد جانكلي حرص القيادة التركية على إنجاح المؤتمر الدولي للاستثمار الذي ينعقد في تونس بدءاً من يوم الثلاثاء، عبر تشجيع كبريات الشركات التركية على المشاركة فيه، بغية إيجاد شراكة استراتيجية بين البلدين واستغلال الفرص المتاحة للاستثمار في تونس، بوصفها بوابة المغرب العربي وإفريقيا.

حضر اللقاء من قيادات حركة النهضة علي العريض ورياض بالطيب ورفيق عبد السلام. ■



## الخيارات المتاحة لتجاوز أزمة تشكيل حكومة المغرب؟



الانتخابات، ولم ينص الدستور على وجوب أن يكون رئيس الحكومة هو نفسه رئيس الحزب. لكن المشكلة الحالية لا تكمن في شخص ابن كيران، بل في عملية تأسيس حكومة تقود المملكة، كما يمكن الايتقبل أعضاء حزب العدالة والتنمية فكرة اختيار أحد منهم غير ابن كيران.

والسيناريو الثالث، بحسب سهيمي، يتمثل في قيام العاهل المغربي بالبحث عن رئيس للحكومة بعيداً عن حزب العدالة والتنمية. لكن «هذا السيناريو غير مقبول أيضاً، وذلك لأن الفصل ٤٧ من الدستور المغربي، يجبر الملك على اختيار وزير للحكومة من بين أعضاء الحزب الفائز فقط. ولهذا السبب لا يمكن تجاهل نتائج الانتخابات التشريعية حتى في ظل وجود أزمة سياسية».

لكن السيناريو البديل هو أنه يمكن أن يصل حزب العدالة والتنمية وحزب التجمع الوطني للأحرار إلى تفاهم «رغم الصعوبات الحالية، حيث سيكون ذلك أفضل سيناريو للخروج من هذه الأزمة السياسية»، كما يقول سهيمي.

وما زال ابن كيران يمد يده لعزيم أخنوش، رغم اتهامه له مؤخراً بتعطيل مسار تشكيل الحكومة. وهذا ما أكدّه ابن كيران في ٢٢ تشرين الثاني، عبر الموقع الإلكتروني المغربي «لو ٣٦»، عندما أعلن أنه «ينتظر عودة العاهل المغربي من جولته الإفريقية، ليباشر المفاوضات مع حزب التجمع الوطني للأحرار ومع باقي الأحزاب».

في المقابل، قالت المجلة إن شرط حزب التجمع

نشرت مجلة «جون أفريك» الفرنسية تقريراً؛ تحدثت فيه عن وصول رئيس الحكومة المكلف بالمغرب، عبد الإله بن كيران، لطريق مسدود في تشكيل الحكومة الجديدة. في المقابل، تبرز عدة خيارات يمكن أن تكون مخرجاً من هذا المأزق السياسي.

وقالت المجلة في تقريرها إنه مر حوالي خمسة وأربعين يوماً على تكليف ابن كيران بتشكيل حكومة جديدة، لكنه لم يتفق حتى الآن على تركيبتها مع الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار، عزيز أخنوش، الذي قدم شروطاً يراها الإسلاميون «شديدة القسوة».

ومن السيناريوهات الممكنة للخروج من هذا الجمود: إجراء انتخابات جديدة، لكن هذا السيناريو يعد غير مقبول.

ووفق المحلل السياسي مصطفى سهيمي، فإن «هذا السيناريو مستبعد، بسبب التكلفة المالية التي تستحقها الانتخابات الجديدة، فضلاً عن إمكانية الدخول في أزمة سياسية أكبر من تلك التي تشهدها البلاد في الوقت الحالي». ويضيف الخبير أنه «يتطلب توفير حوالي مليار درهم من أجل دعم الأحزاب وتغطية التكاليف اللوجستية والتنظيمية». وأشارت المجلة إلى أن فكرة إعادة الانتخابات من جديد، قد تعزز موقف قادة حزب العدالة، وعلى رأسه ابن كيران، الذي اتهم بعض الأحزاب اليسارية بتعطيل تأسيس الحكومة، فالانتخابات قد تخدم حزب العدالة والتنمية.

أما السيناريو الثاني المحتمل، فهو أن يقوم العاهل المغربي بسحب التكليف من ابن كيران ومنحه لشخص آخر من الحزب نفسه. ونظرياً، ليس هناك مانع من اعتماد هذا الإجراء، استناداً للمادة ٤٧ من الدستور المغربي.

وتنص هذه المادة على أن للملك الحق في تسمية رئيس الحكومة من بين أعضاء الحزب الفائز في

الأحزاب السياسية في المملكة. لكن ابن كيران لم يبد رأيه في هذا الموضوع، وإنما فضل إعطاء الكلمة لرئيس حزب الاستقلال، حميد شباط.

من جهة أخرى، تحدثت المجلة عن نجاح حزب العدالة والتنمية في الظفر بحوالي ١٨٣ مقعداً بعد تحالفه مع كل من حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية، إلا أن هذه النسبة من المقاعد لم تصل إلى الرقم المطلوب، الذي يتمثل في الحصول على ١٩٣ مقعداً، ليمثل الأغلبية داخل البرلمان. لكن في حال تحالف الحزب الحاكم مع حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي حصل على ٣٧ مقعداً في البرلمان، فإن ذلك سيكون بمنزلة الحل الأنسب لابن كيران.

في المقابل، اشترط حزب عزيز أخنوش إدخال حزب الاتحاد الدستوري معه، مع العلم أن هذا الحزب حصل على المركز السابع خلال الانتخابات الأخيرة. وبالتالي، سيجد ابن كيران نفسه أمام تشكيل حكومة مكونة من خمسة أحزاب بدلاً من أربعة. والأسوأ من ذلك، أن هذه الأحزاب تمتاز بتباين بين أيديولوجياتها. ■

## الحكومة المصرية تطعن على استمرار بطلان «التنازل» عن تيران وصنافير

ووفق القانون يظل الحكم المطعون من دون فصل نهائي حتى تفصل فيه المحكمة الإدارية العليا. وفي ٢١ حزيران الماضي، قضت محكمة القضاء الإداري برئاسة القاضي «يحيى الدكتور» بالغاء الاتفاقية التي وقعت بين مصر والسعودية في ٨ نيسان الماضي، واستمرار الجزيرتين ضمن السيادة المصرية. وفي ٢٣ من الشهر نفسه، طعن الحزب على الحكم، عن طريق القاضي، رفيق عمر الشريف، نائب رئيس هيئة قضايا الدولة، أمام المحكمة الإدارية العليا، بالغاء الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري ببطلان توقيع الاتفاقية.

وشهدت مصر، مظاهرات يومي ٢٥، ١٥ نيسان الماضي؛ احتجاجاً على قرار الحكومة المصرية بـ«أحقية» السعودية في الجزيرتين بموجب اتفاقية لإعادة ترسيم الحدود.

وردت الحكومة المصرية على الانتقادات التي وجهت لها بعد توقيع الاتفاقية، بأن الجزيرتين تتبعا السعودية وخضعت للإدارة المصرية عام ١٩٦٧ بعد اتفاق ثنائي بين القاهرة والرياض بغرض حمايتها لضعف القوات البحرية السعودية آنذاك، وكذلك لتستخدمها مصر في حربها ضد إسرائيل. ■

طعن هيئة قضائية، ممثلة للحكومة المصرية، ضد استمرار تنفيذ حكم بطلان اتفاقية «التنازل» عن جزيرتي «تيران» و«صنافير»، للسعودية، وفق مصدر قضائي.

وقضت محكمة القضاء الإداري، في ٨ تشرين الثاني، برفض طلب الحكومة وقف تنفيذ حكم بطلان اتفاقية «التنازل» عن «تيران» و«صنافير»، التي وقعت عليها القاهرة والرياض في نيسان الماضي، وتغريم الحكومة ٨٠٠ جنيه (نحو ٥٠ دولاراً)، وقررت الاستمرار في تنفيذ الحكم الصادر في حزيران الماضي ببطلان الاتفاقية.

وأوضح المصدر القضائي ذاته، أن هيئة قضايا الدولة (هيئة قضائية ممثلة للدولة) تقدمت، إلى المحكمة الإدارية العليا بطعن لإلغاء الحكم السابق الصادر مطلع الشهر من محكمة القضاء الإداري. وأشار المصدر إلى أن المحكمة الإدارية لم تحدد موعداً بعد لنظر الطعن.

ووفق تسلسل التقاضي في مصر، يحق لمحامى الدولة والشعب الطعن على حكم القضاء الإداري، أمام المحكمة الإدارية العليا التي تعد أعلى درجات التقاضي في الشق الإداري.

## الأمم المتحدة تتهم ميانمار بتطهير عرقي ضد الروهينغا

فتح حدودها لتجنب أزمة إنسانية. وصرح ماكيسيك بأن من الصعب جداً على حكومة بنغلاديش إعلان فتح حدودها، لأن هذا يمكن أن يشجع حكومة ميانمار على ارتكاب الفظائع ودفن الروهينغا إلى الخروج، وهو ما يحقق هدفها النهائي بتطهير عرقي ضد الأقلية المسلمة في ميانمار.

### مظاهرات

وتظاهر آلاف المسلمين يوم الجمعة في عدد من دول آسيا لإدانة هذا الوضع، وتجمع نحو خمسة آلاف مسلم بعد صلاة الجمعة في دكا، بينما يتظاهر مئات في كوالالمبور وجاكرتا وبانكوك. وطالب المتظاهرون في جاكرتا الحكومة الإندونيسية -باعتبارها أكبر أعضاء رابطة آسيان- بأن يكون لدبلوماسيتها حضور أكثر فاعلية للضغط على الحكومة الميانمارية.

كما طالبت كبرى الجمعيات الإسلامية في البلاد -وعلى رأسها المحمدية ونهضة العلماء- الحكومة الإندونيسية وحكومات العالم الإسلامي بأن تفضل تواصلها الدبلوماسي وزيارات مسؤوليها إلى ميانمار.

وعبرت لجنة المنظمات الإنسانية في جنوب شرق آسيا عن استعداد المنظمات الإنسانية الأهلية في إندونيسيا وماليزيا وتايلاند وسنغافورة لأن توصل المساعدات إن تم السماح لها بذلك. ■

اتهمت الأمم المتحدة السلطات في ميانمار، بشنها حملة «تطهير عرقي» ضد الروهينغا المسلمين الذين اضطروا لآلاف منهم أثناء الأسابيع الأخيرة للجوء إلى بنغلاديش، بسبب العنف الذي يمارسه الجيش في ولاية أراكان ضد المسلمين.

وأكد ممثل الأمم المتحدة في بنغلاديش جون ماكيسيك أن أعمال العنف من قتل وتعذيب واغتصاب التي تحدث عنها الروهينغا العابرون للحدود تنطبق على «تطهير عرقي».

وتقول الأمم المتحدة إن أعمال العنف أدت إلى تهجير ثلاثين ألف شخص، وسقوط عشرات القتلى منذ بداية عملية الجيش بعد سلسلة هجمات استهدفت مراكز للشرطة مطلع تشرين الأول الماضي.

وأظهرت صور التقطتها أقمار صناعية حجم الدمار الذي لحق بمنطقة الروهينغا في ولاية أراكان، وتقول منظمة هيومن رايتس ووتش إن إجمالي المنازل المدمرة في المنطقة وصل إلى ١٢٥٠ منزلاً.

غير أن الحكومة الميانمارية تؤكد أن ثلاثمائة منزل فقط دمرت بأيدي من لقبتهم بـ«الإرهابيين» الذين يريدون بث الشقاق بين القوات الحكومية والشعب».

ودعت بنغلاديش جارتها ميانمار إلى اتخاذ «إجراءات عاجلة» لوقف دخول الروهينغا إلى أراضيها، متجاهلة ضغوط الأسرة الدولية من أجل

## معارك الموصل تتواصل وتقدم في الشرجق



قالت خلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة العراقية إن القوات الحكومية استعادت السيطرة على قريتين في الساحل الأيسر لمدينة الشرجق التابعة لمحافظة صلاح الدين جنوب الموصل. وأعلنت قيادة عمليات «صلاح الدين»

في غضون ذلك، قال أمر اللواء ٧٣ في الجيش العراقي العميد شكر النعيمي إن قواته اخترقت اليوم دفاعات مسلحي تنظيم الدولة في حين داخل مدينة الموصل، وتخوض معه حرب شوارع لا تزال مستمرة، موضحاً أن القوات العراقية شرعت صباح اليوم بعملية اقتحام حي السكر وحي التاميم شمال شرق الموصل بعد مقاومة عنيفة من مقاتلي تنظيم الدولة من جهتها، قالت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة إن عناصره هاجموا بثلاث سيارات ملغمة تجمعات المليشيات الحشد الشعبي جنوب شرق القيارة جنوب الموصل، كما بثت أعماق تسجيلاً يظهر تدمير دبابة للجيش العراقي جنوب الموصل.

من ناحية أخرى، قالت مصادر محلية إن طائرات التحالف الدولي قصفت مبنى قناة تلفزيونية كان تنظيم الدولة يتخذ مقره له في الجانب الغربي من المدينة، ما أدى إلى تدمير المبنى دون معرفة حجم الخسائر في صفوف التنظيم.

من جهة أخرى، قال مراسلون إن مدفعية ميليشيا الحشد الشعبي قصفت حي التنك والطحال في مدينة تلعفر غرب الموصل، ما أوقع إصابات بين المدنيين ومسلحي تنظيم الدولة، فيما تقدمت المليشيات ببطء نحو المدينة بسبب مقاومة التنظيم. ■

التابعة للجيش أن القوات العراقية تمكنت ظهر الثلاثاء من تحرير قريتي شيال العيلي وشيال الأمام في الساحل الأيسر للشرجق، وقالت إنها كبدت تنظيم الدولة خسائر كبيرة.

من جهته، أعلن قائد شرطة المحافظة مقتل سبعة من عناصر تنظيم الدولة وعناصر من الحشد الشعبي في عملية استعادة قري بالشرجق، مضيفاً أن القوات العراقية تتقدم في قرية كنعوس ومنطقة سديرات وأنه تمت معالجة ست سيارات مفخخة للتنظيم.

ويعتبر الساحل الأيسر للشرجق آخر معاقل تنظيم الدولة في محافظة صلاح الدين، ويشكل الشطر الثاني للمدينة التي يقسمها نهر دجلة إلى جزأين، وتمتد إلى محافظتي كركوك وأربيل، فيما تفصلها عن محافظة نينوى قوات الجيش العراقي في منطقة الحاج علي.

### معركة الموصل

وفي سياق متصل، وصل قائد قوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الجنرال الأميركي ستيفن تاوونسن إلى العاصمة بغداد اليوم لبحث آخر تطورات معركة استعادة مدينة الموصل مع المسؤولين العراقيين، وفق ما أفاد به ضابط في الجيش العراقي لوكالة الأناضول.



## الاستبداد المعاصر.. مصادره وهزيمته

ولم يأخذ منها قيمها الإنسانية كالمساواة وحقوق الإنسان، وكذلك إغناء الجانب المدني في المجتمع، من أجل الابتعاد عن تغول الحكومة وسلطانها، لذلك كانت دول الاستبداد المعاصر من أسوأ الدول قمعاً وإرهاباً وتخويلاً لشعوبها، وأشدّها بطشاً وترويعاً.

وقد ربط الاستبداد المعاصر نفسه بالديمقراطية فأخذ عنوانها ليحسن صورته، وربط ذاته ببعض آلياتها كالانتخابات، مع القيام بتزويرها في أغلب الأحيان، وابتعد عن الآليات التي تحقق الأمان للمجتمع والابتعاد عن الاحتقان كآلية تداول السلطة، والقضاء التزيه، لذلك انتهت هذه الدول المستبدة بتوريث المستبد الحكم لابنه كما في سوريا واليمن ومصر، وإن لم يكن للحاكم ابن فالتوريث لزوج ابنته كما في تونس..

وقد ربط الاستبداد المعاصر ذاته بالاشتراكية، لكنه أخذ منها أسوأ ما فيها، وهو قولها بضرورة الحزب الواحد، وبحتمية الصراع الطبقي وقيام ديكتاتورية البروليتاريا واستئصال البرجوازيين الرجعيين، لذلك قامت الأنظمة الاستبدادية في سوريا والعراق وتونس ومصر على الحزب الواحد، والتصريح بالحزب القائد، ولم تأخذ قيم العدل الاقتصادي الذي قامت الاشتراكية من أجله، لذلك أصبح الشعب أكثر فقراً في الدول التي طبقت الاشتراكية، مع أنه يفترض أن يصبح أكثر غنى وأكثر رفاهاً.

وقد أخذ الاستبداد المعاصر من القومية أسوأ ما فيها، وهو شوفينيته وتعصبها العرقي المقيت، ولم يأخذ جانبها الإنساني، لذلك مارس الحكم القومي العربي البعني الاضطهاد للأكراد في العراق وسوريا، حتى وصل الأمر إلى حد تجهيز حملة عسكرية في العراق باسم «الأنفال» في عهد البعث بعد عام ١٩٦٨ من أجل محاربة الأكراد في جبال كردستان، واستعمال الكيماوي كما حصل في «حلبجة» عام

بقلم: غازي التوبة

نظام البعث في سوريا والعراق، والقذافي في ليبيا، وبو رقيبة في تونس، وكمال أتاتورك تركيا.. إلخ. فمن الواضح أن أتاتورك قد طبق العلمانية الفرنسية أسوأ تطبيق، فقد فرض السفور على المرأة، وفرض «البرنيطة» (القبعة) على الرجل، وفرض ربطة العنق على كل من يدخل البرلمان. وكذلك ألغى بورقيبة التعليم الديني، وفرض البعث السوري السفور في المدارس.

وقد ربط الاستبداد المعاصر ذاته بالحدثة، فأخذ أسوأ ما فيها، وهو أدواتها القمعية وأجهزتها الرقابية،

بأحدث المبادئ والمفاهيم والأفكار التي قامت عليها أوروبا في العصر الحديث، من مثل العلمانية والاشتراكية والليبرالية والديمقراطية والحرية.. إلخ، لكنها اختارت أسوأ ما في هذه المبادئ والمفاهيم والأفكار فطبقتها، ولم تأخذ الجوانب المشرفة والإيجابية منها.

ففي مجال العلمانية هناك علمانيان، فرنسية يعقوبية وأخرى أنغلو ساسونية، الأولى: تتدخل في عقائد الأفراد وسلوكهم، وتفرض عليهم مبادئ معينة وسلوكاً معيناً، والثانية: لا تفعل ذلك.

واختارت الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي -بكل أسف- العلمانية الفرنسية يعقوبية، وأبرزها:

مثل الربيع العربي ثورة على الاستبداد المعاصر الذي كان موجوداً في عدد من أنظمة البلاد العربية، مثل نظام حسني مبارك في مصر، ونظام زين العابدين بن علي في تونس، ونظام القذافي في ليبيا، ونظام الأسد في سوريا، ونظام علي عبد الله صالح في اليمن.. إلخ.

لقد أذل الاستبداد المعاصر الشعوب في العالم العربي وأفقرها، وجعلها تلهث وراء لقمة العيش، وملاً حياتها خوفاً ورعباً من أجهزة المخابرات التي زرعتها في كل جناب الوطن، وربط بها كل تحركات المواطن من بيع وشراء واستثمار وسفر وتوظيف وتعلم.. إلخ، وحول حياته إلى كوابيس مستمرة لا يصحو من كابوس حتى ينام على كابوس آخر.

وإذا تفحصنا هذا الاستبداد الذي ثارت عليه الشعوب العربية وحللنا العوامل التي قام عليها، نجد أنه قام على أسوأ ما جاءنا في العصر الحديث من مفاهيم وأفكار ومبادئ، وكذلك استورد أسوأ ما هو موجود وقائم في العصور القديمة. ومع الرصيد الضخم الذي يمتلكه الاستبداد المعاصر من أسوأ مفاهيم العصر الحديث والعصور القديمة، فإنه انهمز أمام إرادة الشعوب، وظهرت سوءاته في الربيع العربي، فما هي مصادره من مفاهيم العصر الحديث؟ وما هي مصادره من العصور القديمة؟ وكيف انهمز أمام ثورة الشعوب؟

### أولاً: مصادر الاستبداد

لقد جمّلت أنظمة الاستبداد نفسها، فارتبطت



## الحرائق في فلسطين المحتلة تكشف زيف المنعة الصهيونية

بقلم: د. صالح النعامي

المدنية والعسكرية. لقد تبين بشكل واضح بالنسبة إلى الكثير من النخب والرأي العام الصهيوني أن مظاهر العجز عن مواجهة موجة الحرائق نجم بشكل أساسي عن طابع الاستثمار الصهيوني، الذي يركز على بناء القوة العسكرية والمنعة الاستراتيجية، ويتجاهل الاهتمام بالخدمات المدنية التي تؤثر على العمق المدني. وذلك ليس لأن القيادة الصهيونية غير مقتنعة بجدوى الاستثمار في هذا الجانب، بل لأن الموارد مخصصة للجانب الأمني بشكل كبير، بحيث لا يتم الالتفات لهذه الجوانب مقارنة مع التحديات والتهديدات الأمنية.

لقد فتحت الحرائق أسئلة أخرى بشأن منطقية وموضوعية شعار الصهيوني القائل بأن الكيان الصهيوني هو المكان الأكثر أمناً لليهود، فالقيادة الصهيونية لم تجد بداً سوى طلب المساعدة من الدول التي تراهن على اقناع اليهود فيها بالهجرة منها، ويطلبون من حكوماتها المساعدة في إخماد الحرائق.

ومما يثير الإحباط لدى بعض النخب الصهيونية أن أداء القيادات السياسية زاد الأمور تعقيداً، حيث إنه على الرغم من أن كل الدلائل تشير إلى أن هذه الحرائق نجمت في الأساس عن تحولات الطقس والمناخ، إلا أن رئيس الوزراء بنيامين نتن

الأمن القومي الصهيوني.

ليس هذا فحسب، بل إن العجز عن إخماد النيران فتح المجال لطرح المزيد من الأسئلة حول كيفية تعاطي الكيان الصهيوني مع كوارث أكبر حجماً يمكن أن يتعرض لها مستقبلًا. فهناك من بات يطرح التساؤل التالي: كيف لو حدثت هذه الحرائق في زمن الحرب، حيث سيكون المستحيل أن تتوقع إسرائيل أن تستنفر دول أجنبية لنجدها. وهناك في تل أبيب من يرى أن «إسرائيل» ستكون عندها في ورطة كبيرة جداً قد تفضي إلى دفعها ثمناً عسكرياً ومدنياً غير مسبوق وغير متوقع، على اعتبار أنه سيؤثر بشكل كبير على معنويات الجمهور الصهيوني ويمس بشكل غير مسبوق بالجبهة الداخلية، ناهيك عن أنه سيشتت جهود المؤسسات

تدلل الحرائق التي اشتعلت في أرجاء فلسطين المحتلة ومستوى تعاطي الكيان الصهيوني معها وعجزه المثير للاستهجان على إخمادها، واضطراره للاستعانة بعشر دول في محاولة لإخمادها، على البون الشاسع بين الصورة النمطية التي حاول قاداته بناءها والواقع.

فهذا الكيان الذي يتباهى قاداته بتقدمه التكنولوجي ومنعته الاقتصادية وتفوقه العسكري، يعجز إلى هذا الحد عن مواجهة تبعات تحول مناخي محدود تعرضت له دول أخرى في المنطقة. فلا يمكن التعاطي مع دعوات قادة الكيان الصهيوني لقادة العالم بمد يد العون على أنه سلوك طبيعي، حيث إن هذا الكيان اعتبر دوماً أن استغناءه عن محيطه يعد أحد مقومات رده، وهو ما يمثل مرتكزاً من مرتكزات

## الاحتلال يقتل فلسطينياً بزعم عملية طعن في القدس



استشهد شاب فلسطيني يوم الجمعة الماضي برصاص الاحتلال الإسرائيلي بعد الاشتباه فيه بمحاولة تنفيذ عملية طعن جندي إسرائيلي على حاجز عسكري في الشطر الشرقي من القدس المحتلة.

وأشارت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إلى أن شرطة الاحتلال ادعت أن الشاب كان يحمل سكيناً وحاول طعن أحد الجنود الموجودين على الحاجز.

من جهتها، قالت المتحدث باسم الشرطة (لوبا السمرى) إن قوات الشرطة أطلقت النار على شاب فلسطيني «اقترب من حاجز مخيم شعفاط العسكري وحاول طعن أحد رجال الأمن الذين ردوا بإطلاق النار نحوه»، مؤكدة أن الشاب لقي مصرعه. ومنذ انطلاق الهبة الشعبية نصره للقدس والمسجد

الأقصى مطلع تشرين الأول ٢٠١٥ - التي تشهد مواجهات بين القوات الإسرائيلية والشبان الفلسطينيين في مناطق متفرقة - استشهد العشرات من الفلسطينيين بدعوى تنفيذ أو محاولة تنفيذ هجمات ضد إسرائيليين. وتقول السلطة الفلسطينية إن ما يجري من قتل لمواطنيها هو «عمليات إعدام بدم بارد» تنفذها القوات الإسرائيلية. ■





بين سويسرا وتونس:

## حوارات ونقاشات لمواجهة التوترات المذهبية وإصلاح المجال الديني



عبد الفتاح مورو وراشد الغنوشي

بين مدينة مونترال في سويسرا ومدينة الحمامات التونسية، شهد الأسبوع الماضي نشاطين مهمين في إطار العمل لمواجهة التوترات المذهبية والطائفية، والبحث في إصلاح المجال الديني.

ففي مدينة مونترال وبدعوة من مؤسسة قرطبة، وبدعم من وزارة الخارجية السويسرية، انعقدت ورشة عمل مغلقة بحضور ناشطين واعلاميين وسياسيين من العراق ولبنان والبحرين والسعودية واليمن، من أجل مناقشة التوترات المذهبية والطائفية والعمل لإطلاق مبادرات عملية لمواجهة.

وفي مدينة الحمامات التونسية، وبدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي في الإسكندرية، انعقد مؤتمر فكري تحت عنوان: إصلاح المجال الديني، وحضر المؤتمر زعيم حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي، والدكتور محمد سليم العوا، والأستاذ فهمي هويدي، وعدد كبير من الشخصيات الفكرية والدينية والسياسية من الدول العربية.

فما هي حصيلة هذين النشاطين؟ وهل يمكن هذه الأنشطة معالجة التوترات المذهبية والإسهام في إصلاح المجال الديني؟

## الورشة السويسرية

الورشة السويسرية ضمت شخصيات من تيارات اسلامية وسياسية وحزبية متنوعة، جرى فيها استعراض التطورات في البحرين والعراق ولبنان والسعودية واليمن، حيث جرى الحديث بشكل مفصل عن الأزمات القائمة والخطوات التي تم القيام بها في هذه الدول لمواجهة التوترات السياسية والمذهبية.

في الشأن اللبناني عرض المشاركون للتطورات اللبنانية الأخيرة بعد انتخاب رئيس للجمهورية واختيار رئيس جديد للحكومة والانعكاسات الإيجابية لذلك، وكيفية العمل لتخفيف التوترات السياسية والشعبية، كما جرى بحث عدد من المشاريع العملية بخصوص دعم اللاجئين السوريين وقضايا الموقوفين في السجون، وانشاء مرصد اعلامي لمواجهة خطاب الكراهية، والتعاون بين الهيئات الاسلامية التربوية والدينية لتشكيل هيئة مشتركة لإعداد دليل تربوي يدعو للحوار والتعاون ويشرح كل الاشكاليات التي تعزز التطرف المذهبي وكيفية العمل لمواجهة.

وفي ختام الورشة جرى الاتفاق على دراسة واقع الاعلام الديني والطائفي وكيفية العمل لمواجهة، كما عمد المشاركون لانشاء مجموعات عمل مشتركة لتعزيز التواصل والتفاعل في ما بينهم، وعقد لقاءات مستقبلية لتقويم مشاريع العمل وتعزيز كل الجهود لمواجهة التوترات المذهبية والطائفية وكل ما يدعو إلى العنف والتطرف.

## مؤتمر تونس

وأما في تونس، فقد تركز الحوار على موضوع إصلاح المجال الديني، وشارك في الحوار شخصيات فكرية وسياسية متنوعة، وبرزهم زعيم حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي الذي دعا للعودة إلى أعمال التأويل في فهم النص الديني كمدخل للتجديد الحضاري والديني، والى فصل المجال السياسي عن المجال الديني والتمايز بينهما دون أن يؤدي ذلك إلى التناقض أو الصدام بينهما، وأكد أن هذا هو الخيار الذي اتخذته حركة النهضة في مؤتمرها العام الأخير، كما أكد أهمية البحث في العلاقة بين الدين والدولة والمجتمع، نظراً لأهمية العامل الديني في الحياة وعدم إمكانية تجاهل هذا العامل رغم كل التغيرات التي حصلت في العالم. واعتبر الغنوشي أن الدين الإسلامي كان مدخلاً أساسياً لقيام الحضارة الإسلامية، وعندما ترهلت لجأ العلماء والمفكرون إلى التأويل كآلية لإعادة فهم النص الديني وجعله عنصراً للتطوير بدل أن يكون سبباً للتخلف والإساءة إلى الإسلام. ونحن اليوم نعيش صحوة إسلامية يعتبرها البعض سبباً للنهوض، فيما يجعلها الآخرون سبباً للدمار. وأكد أن الدين والديمقراطية لا يتناقضان، وأن المطلوب إعادة التمايز أو الفصل بين المجال السياسي

١٩٨٨ من أجل القضاء عليهم.

## ثانياً: الاستبداد من العصور القديمة

حفلت العصور القديمة بمفاهيم تغذي الحكومات المستبدة، وأبرز ما وصلنا من المفاهيم من الفرس وحكومات أوروبا الإقطاعية، ومن السلطة الكنسية، وتجسدت في عهد الذي كتبه أردشير ملك الفرس لولده، وتجسدت في رسالة «الصحابة» التي كتبها ابن المقفع الذي عمل لدى الأمويين والعباسيين ونقل مضمونها من التراث الفارسي والهندي، كما تجسدت في مقولات القديس بولس عن علاقة الرعية بالحاكم. وقد نقل الاستبداد المعاصر من استبداد العصور القديمة أسوأ أحوالها وهو أن السلطة مقدسة، وأنها مطلقة، ويجب ألا تكون هذه السلطة محل اعتراض، وأنها أبوية بمعنى أن البشر يظلون قاصرين وينبغي الحجر عليهم، لأنهم لا يستطيعون تدبير شؤونهم بأنفسهم، وعبرت عنها مقولات من مثل: «طلبنا من الله المدد فجاءنا بحافظ الأسد» التي قالها تجار الشام بعد «الحركة التصحيحية» التي قام بها حافظ الأسد عام ١٩٧٠، ومن مثل مقولة: «قائدنا إلى الأبد، الفريق حافظ الأسد».

ويمكن أن نذكر مثلاً آخر على حضور هذه المعاني من استبداد العصور القديمة، في شخصية بوقريعة الذي نصب ذاته مجاهداً أكبر لا ينبغي المس به أو التناول على زعامته الأبوية والانفرادية، وكذلك قدم ذاته على أنه المصلح الأكبر والمجتهد الذي يتدخل في الفتوى الدينية في أخص القناعات الفردية لمواطنيه.

## ثالثاً: هزيمة الاستبداد

لقد اتبعت الحكومات الاستبدادية المعاصرة أسلوباً ممنهجاً من أجل إذلال الشعوب، وتطويرها وتركيعها، واستخدمت أرقى الآلات في المراقبة والرصد، لكن مع ذلك خرجت الشعوب بصدورها العارية من أجل التخلص من نير الاستبداد والاستبداد، وقد تمت الدماء فداء لهذا التخلص، وقد كان الانطلاق الرئيسي لثورات الربيع العربي من المساجد، مع أن حكومات الاستبداد المعاصرة وضعت برامج وخططاً من أجل «تجفيف منابع الدين»، لكنها مع ذلك لم تفلح في تحقيق أهدافها، فلماذا؟

لم تفلح لأن القرآن الكريم الذي هو كتاب المسلمين الأول، استمر يتلى في العالم العربي والإسلامي، وهو الذي ولد الإنسان العصي على الخضوع للاستبداد، ويمكن أن نضرب على ذلك بقصة موسى عليه السلام، ومواجهته لفرعون، فقد ورد الحديث عن موسى عليه السلام ١٣٦ مرة في القرآن الكريم، وقد وردت قصة المواجهة بينه وبين فرعون في عشرات الآيات والسور، وقد كان الأمر الذي أمر الله به موسى هو الذهاب إلى فرعون الذي وصفه بالطغيان، وكان ذلك في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ النازعات ١٧، وقد كان الأمر الأساسي الذي طلبه موسى عليه السلام من فرعون هو إطلاق بني إسرائيل وتحريرهم من عبوديته، فقال تعالى: ﴿فَاتَّبِعْ فِرْعَوْنَ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الشعراء ١٦-١٧.

وحدثت مواجهات بين موسى عليه السلام وفرعون، وحشد كل منهما لهذه المواجهة، ثم بينت السور والآيات انتصار موسى عليه السلام ونجاته ومن معه من بني إسرائيل، وغرق فرعون ومن معه من الجنود.

ليس من شك أن هذه القصة التي تلاها المسلمون على مر العصور، ويتلوها المسلمون الآن - في عصور الاستبداد المعاصر بنت فيهم «بغض الطغاة»، وبنيت فيهم ضرورة مواجهة هؤلاء المستبدين، وبيئت لهم الزاد الذي يجب أن يتزودوا به من أجل مواجهة المستبدين، وهو طرد الخوف واستحضار معية الله سبحانه وتعالى، فقد قال تعالى: ﴿أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ، فَقَوْلًا لَّنَا لَعَلَّ نَذْكُرَ أَوْ يَخْشَى، قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى، قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ طه، ٤٣-٤٦.

لقد كان المسجد هو المعول الذي زلزل عروش المستبدين المعاصرين، لأنه احتوى القرآن الكريم، واحتوى العابدين الذين تلاوا السورة التي علمتهم أن يكونوا كموسى عليه السلام في مواجهة فرعون، وأن يثوروا على المستبدين ويطلبوا تحرير شعوبهم. الخلاصة: لقد قام الربيع العربي من أجل اقتلاع المستبدين والاستبداد الذي جمع في محتواه أسوأ ما ورد في العصر الحديث من مفاهيم ومبادئ وآليات، كما نقل من العصور القديمة أسوأ مفاهيم الاستبداد التي قامت عليها، وقد جاءت هزيمته من المسجد الذي احتوى القرآن الكريم، واحتوى العابدين الذين اقتدوا بموسى عليه السلام في مواجهة المستبدين. ■

مدخلاً طبيعياً للإصلاح والتغيير، كما أن المبادرات العملية التي سيقوم بها المشاركون في هذه الورشات والمؤتمرات تعزز التواصل المجتمعي والعملية، ما قد يساعد في إيجاد فضاء إيجابي ومهم من أجل العمل المشترك في عدد من الدول العربية.

ومن المهم في ختام هذا التقرير تأكيد أهمية أن تقوم الهيئات العربية والإسلامية والاتحادات العلمانية والحركات الإسلامية بمثل هذه المبادرات، وأن لا تترك فقط للدول والهيئات الأجنبية للدعوة إلى مثل هذه الأنشطة أو رعايتها. ■

قاسم قصير

والمجال الديني، لأن لكل منهما اختصاصه، ونحن بحاجة للتأويل والتجديد والتخصص.

والقيت في المؤتمر مداخلات مهمة حول الإصلاح الديني وكيفية مقارنته من زوايا فكرية وسياسية واجتماعية، وقدمت آراء متنوعة ومهمة في هذا الإطار.

هذه الندوات والأنشطة والمؤتمرات والورش قد لا تستطيع اليوم معالجة كل الأزمات التي تواجهها دول المنطقة، وخصوصاً الأزمات السياسية والعسكرية، لكنها تسهم في وضع لبنات أولية للمعالجة، وكذلك في تخفيف بعض التوترات المذهبية والفكرية. ويشكل الحوار الهادئ والمعمق

## طاولنا و حوارنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

## خلق التواضع

كان سيّد الأنبياء محمد ﷺ أكثر الناس تواضعاً وأبعدهم عن الكبر، وقد كان من تواضعه أنه خبير بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً، فاختار أن يكون نبياً عبداً، فقالت له الملائكة: فإن الله قد أعطاك بما تواضع له أنك سيّد ولد آدم يوم القيامة وأول شافع.. وكان من تواضعه أنه «كان يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل النشأة، ويحب دعوة المملوك على خبز الشعير» رواه الطبراني، وكان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم «رواه أحمد».

إن من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبر وضعه الله فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير...

إن العلماء والدعاة إلى الله هم أولى الناس بالتواضع، وهو بهم أليق، وله أئزّم، وذلك لأن الناس بهم يقتدون وبخصالهم يتأسون وعلى سننهم يسرون. إن التواضع خلق محبب، والكبر خلق منفر، وهو في كل إنسان قبيح، وفي العلماء والدعاة أقبح! ومما يؤسف له أن طائفة منهم قد أصابهم نصيب وافر من هذا الخلق المذموم، ومرونا على ذلك حتى صار لهم سجية تصعب مداواتها أو استئصالها، لأنها تأصلت في نفوسهم، وتجدرت في طباعهم، فنضرت منهم الأمة، وجفاهم الأقرباء، وسخر منهم الأعداء، واجتأهم (كرههم) من كان لهم صديقاً عزيزاً وولياً حميماً!

إن الاستعلاء على العباد والعجب بالنفس من أقبح الصفات التي تجعل الناس يُرضون عن تقبل دعوة الداعين إلى سبيل الله، ويصمّون أذانهم و«يستغشون ثيابهم»؛ والناس بفطرتهم يكرهون المُستكبرين المُتعاظمين ويأنسون بالتواضعين المُؤتمنين الأكناف المُصاحبين بالجنب للقلوب والأرواح!

إن الداعي إلى الله لا يملك أن يضرب لدعوته طريقاً مههداً، إذ إن طريقه وفقاً للسُنن الإلهية قد حُف بالمكاره والمصاعب، فإذا اختار لنفسه التّعالي على العباد فإن عيوبه تتضاعف وأمانيه تتضاءل، ويصبح ذريه حزناً شديداً الوعر؛ أما حامل الرسالة المتواضع فإن تواضعه يستر له عيوبه، وقلماً يرى الناس فيه إلا المحامد، ويضربون صفحاً عن المساويء والمعائب.

إن المتواضعين تحن إليهم القلوب، وتذلل لهم الصعاب، وتخضع لهم الرؤوس، فهم في الدنيا كالأقمار والشموس!

ومن لطيف المقال في فنون الأدب ما قاله أديبٌ بليغ يدعو إلى التواضع ويستنكر الاستعلاء في قوله: «يا سيدي! لو تباوت عرش بلقيس تنقله إلى إيوان كسرى، واتخذت من حمرة الشفق بردك، ومن نجوم الأفق أزرارك، وتقلدت لامع البرق حُساماً، وجعلت قوس قزح حمائله، ما زادك في عيني إجلالاً مثل أدب أجنبيته من فمك وخلق كريم أتبيته في طبعك»، كما يقول الأديب ولي الدين يكن.

ألا يا حَملة الدعوة لا يصدّقن عليكم إبليس ظنّه، فلا يُسيبكم أن تجعلوا فوق هام الشعائر محمداً رسول الله ﷺ أسوتكم في تواضعه ولين جانبه، وخفص جناحه للمؤمنين، وسائر خصاله العلية وصفاته السنية. ■



# أردوغان: الدفاع عن الأقصى ليس مهمة الأطفال الفلسطينيين بل كافة المسلمين



من جهته أكد رئيس رابطة «برلمانيون لأجل القدس» حميد بن عبد الله الأحمر، أن القدس «مهد الرسالات والحضارات وتقدست مكانتها في الكتب السماوية الثلاث». وهاجم «الأحمر» قوات الاحتلال الإسرائيلي وممارستها في القدس، وقال إنها شرّدت أهلها الشرعيين وصادرت البيوت والممتلكات، واعتقلت نواب القدس وأبعدتهم عن مدينتهم.

وعقدت «رابطة برلمانيون لأجل القدس» في مدينة اسطنبول، مؤتمرها التأسيسي في تشرين الأول ٢٠١٥، بمشاركة ١٥٠ برلمانيا يمثلون ثلاثين بلداً.

## «برلمانيون لأجل القدس»

من جهته عبر رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، عن رفضه لمشروع قانون إسرائيلي، يسعى لفرض قيود على استخدام مكبرات الصوت في رفع الأذان. وجدد رئيس الوزراء التركي تأكيده باسم شعبه مواصلته دعم قضية الشعب الفلسطيني أمام ما يتعرض له من ظلم وهدم واحتلال.

جاء ذلك في تصريحات على هامش المؤتمر السنوي الأول لرابطة «برلمانيون لأجل القدس»، الذي يهدف إلى تسليط الضوء على قضية القدس والانتهاكات التي تجري فيها من قبل إسرائيل.

وقال عكرمة صبري، خطيب المسجد الأقصى المبارك ومفتي القدس والديار الفلسطينية، إن المؤتمر جاء ليؤكد أن القدس حاضرة في نفوس وعقول جميع العرب والمسلمين، معرباً عن شكره لتركييا والقائمين على انجاح المؤتمر. وأعرب عن أمله في خروج المؤتمر بالتوصيات العملية من أجل دعم صمود وثبات أهل القدس أمام التهويد الاحتلالي لهذه المدينة المقدسة.

من جانبه، قال جمال قارصلي، نائب البرلمان الألماني، من أصول عربية، إن المؤتمر جاء في وقته «كي يوجه رسالة للعالم بأن القدس هي قدسنا، وما زالت وستبقى في ضمائرنا».

فيما أعرب «ايدن أونال»، رئيس مجموعة «أصدقاء فلسطين» في البرلمان التركي، عن أمله أن تكون القدس مدينة للسلام، وقال إن القلوب متعلقة بالأمكن المقدسة، والقدس قضيتنا جميعاً، مشدداً على ضرورة تحرير القدس.

أما رئيسة برلمان جمهورية قبرص التركية «سبيل ساير» فقالت: «نؤمن بأن الشعب الفلسطيني سيصل إلى الحرية التي يستحقها»، كما نعبر عن أسفنا لأن قرارات الأمم المتحدة «لا تظمن». وأضافت: «نريد أن يكون العالم أكثر عدلاً وأكثر أمناً، ونحن كشعب قبرص نتمنى أن ينعم الشعب الفلسطيني بالحرية في بلاده».

من جانبه، قال عبد الفتاح مورو، نائب رئيس البرلمان التونسي: «يحدونا الأمل أن يتوصل البرلمانيون في هذا المؤتمر إلى الخروج عن رفع الشعارات والاتجاه نحو تحقيق الإنجازات».

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن الدفاع عن المسجد الأقصى الذي يعد أولى القبلتين، ليس مهمة الأطفال الفلسطينيين العزل الذين لا يملكون سوى الحجارة سلاحاً، إنما تبني القضية الفلسطينية وحماية القدس هو قضية ومهمة كافة المسلمين.

جاء ذلك في كلمة له يوم الثلاثاء، خلال أعمال المؤتمر السنوي الأول لرابطة «برلمانيون لأجل القدس»، الذي انعقد في مدينة إسطنبول، ويهدف لتسليط الضوء على قضية القدس والانتهاكات التي تجري فيها من قبل إسرائيل، تحت شعار «القدس وتحديات المرحلة».

وأشار أردوغان إلى أن اغتصاب حقوق الفلسطينيين، أساس العديد من التوترات في المنطقة، وقرارات الأمم المتحدة لم تكن كافية لتلافي هذا الظلم، لأنه لا يتم تطبيق أي من تلك القرارات في النظام العالمي الموجود، الذي يسود فيه قانون الأقوياء وليس القانون على الأقوياء. وقال إن «المسجد الأقصى المبارك وما فيه وما أسفله وقبة الصخرة المشرفة ملك للمسلمين فقط»، وإن مدينة القدس هي مهد الديانات الثلاث.

وحول الأزمة السورية، لفت أردوغان إلى أن الحديث يجري في هذه الآونة عن مقتل نحو ٦٠٠ ألف شخص في سوريا، إلا أنه يعتقد أن نحو مليون شخص قتل في هذا البلد، وقال: «مسلسل القتل لا يزال مستمرا دون أي تمييز بين الأطفال والنساء».

وتابع في السياق ذاته: «أين الأمم المتحدة، ماذا تفعل؟ توخي الصبر، إلى أن ننفذ، فقررتنا أخيراً دخول سوريا مع الجيش السوري الحر، لماذا؟ نحن لا نطمع بحبة تراب من الأراضي السورية، دخلنا إلى هناك لحماية الأوصياء الحقيقيين للأرض وإقامة العدل. دخلنا لإنهاء حكم الأسد الوحشي الذي يمارس سياسة إرهاب الدولة، وليس لأي شيء آخر».

وحول مجلس الأمن الدولي قال الرئيس التركي: «لا بد أن تمثّل جميع القارات والأديان في المجلس، إذا رغبت الأمم المتحدة في تحقيق العدالة. أنا لا أنتظر أن تحقق الأمم المتحدة العدالة بشكلها الحالي».

## الرئيس اليمني: سنحارب على الشواطئ والجبال ولن نستسلم

وحسب هادي فإن أبناء سبتمبر (الثورة التي اندلعت ضد حكم الإمامة في الشمال عام ١٩٦٢) وتشيرين الأول (ثورة انطلقت ضد المستعمر البريطاني في ١٩٦٣) وتشيرين الثاني (رحيل آخر جندي بريطاني من عدن عام ١٩٦٧) وشباط (ثورة الشباب عام ٢٠١١)، خرجوا وكسروا ذيل الشيطان ومرغوا أنوف التعالين في الوحل وصرخوا في وجه المعتدين. وخاطب قطبي الانقلاب قائلاً: «أيها الواهون، إن اليمن أكبر بكثير من سلاله أو عائلة أو جماعة أو مذهب أو قبيلة».

من جانب آخر، قال منصور هادي إن «الأبدي ما زالت مفتوحة للسلام شرط أن يعود الحوثي وصالح عن غيهم ويسلموا بقرار الشعب ويحترموا إرادته التي صاغها حروفاً وكلمات في مخرجات مؤتمر الحوار الوطني». وتمنّ الدور الإيجابي الذي تلعبه الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن من أجل حل المشكلة اليمنية وتطبيق القرارات الأممية وفي مقدمتها القرار ٢٢١٦، مجدداً ترحيبه بالجهود الأممية والإقليمية لإحلال السلام في بلاده، لكن وفقاً للمرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن.

وأكد أن الانقلابيين شكلوا حكومة مسخ مية، لكنها في الحقيقة إثبات موقفهم الفعلي والعملية من المشاورات بشكل واضح، وتقويض ما تبقى من أمل في مسار المشاورات وينسفون كل جهود الحوار والسلام.

واعتبر الرئيس المعترف به دولياً، التراخي مع جماعة الحوثيين وصالح الذين وصفهم بـ«العصابات والمغتصبين» بأنه «عمل غير لائق».

أكد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أنه سيدافع عن بلده وسيحارب على الشواطئ، وسيسكن الجبال والتلال، من أجل يمن لا امتيازات فيه لعرق أو عائلة أو منطقة، مضيفاً: «لن نستسلم». وفي أقوى كلمة له يوم الثلاثاء، من مدينة عدن، عشية الذكرى السنوية لاستقلال الجنوب من الاحتلال البريطاني في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧، قال هادي: «من مدينة عدن نحن على موعد وتاريخ جديدين للمنطقة بعيداً عن التدخلات والأطماع الفارسية والطائفية التي أصبحت تهدد أمتنا وتاريخنا وحضارتنا».

وتابع: «سنكسر الإيرانيين العابثين»، وتطرق إلى ما صرح به رئيس الأركان الإيراني محمد باقري، بأنه قد يكون لإيران قواعد عسكرية في اليمن وسوريا يوم الاثنين.

وأشار الرئيس هادي إلى أنهم يدركون أن الحرب ليست لعبة يمكن أن تنتهي بتلفون أو تفتح بلحظة نزق، بل إن عاماً واحداً من الحرب يصنع من الخراب ما لا تصنعه السنون الطوال.

وأوضح أنهم حاولوا النأي بالوطن عن الحرب حتى اتهمهم كثيرون بالضعف، وفتحوا صدورهم وأيديهم للسلام مستخدمين كل الوسائل المتاحة أمام المقامرين بالبلد والدماء والرجال. في تلميح منه إلى الحوثيين وكتائب صالح.

الرئيس اليمني لفت إلى أن الحروب لا تأتي بغير الثأر والجوع والإنهيار الاقتصادي والفشل السياسي، وبانهيار العملة وفقدان الراتب وضياح الحقوق، وهذا ما أدركناه، ومع ذلك ظن الحوثيون وصالح وخابت كل ظنونهم.

## الجمعية الطبية شاركت في المؤتمر العربي الإسلامي للأيتام في الخرطوم



معصراني. ناقش المؤتمر من خلال أربع جلسات علمية أبرز التحديات والمشاكل التي تواجه كفاية الأيتام في العالمين العربي والإسلامي، وقدمت الجمعية الطبية طرحاً حول أوضاع الأيتام في لبنان. وكانت الجمعية قد نظمت عبر جهاز الطوارئ والإغاثة بالتنسيق مع منظمة التعاون الإسلامي العديد من الأنشطة الخاصة بالأيتام.

تحت عنوان «نحو استراتيجية شاملة لكفاية الأيتام»، وبدعوة من مؤسسة الزبير الخيرية في السودان، ومنظمة (IHH) التركية، ومنظمة التعاون الإسلامي، شاركت الجمعية الطبية الإسلامية في لبنان في أعمال المؤتمر العربي الإسلامي الثاني لقضايا الأيتام الذي أقيم في العاصمة السودانية الخرطوم على مدى يومين، ممثلة بمستشارها د. محمود السيد، ومدير التسويق الأستاذ زياد

## مهاتير محمد يطالب الدول الإسلامية بحلّ لوضع السيئ منذ ستة عقود



دعا رئيس الوزراء الماليزي الأسبق، مهاتير محمد، الدول الإسلامية إلى الكف عن «لوم الآخرين» في ما آل إليه «وضعنا السيئ».

جاء ذلك في افتتاح الدورة الثالثة لمنتدى كوالالمبور الفكري يوم الخميس، بالخرطوم، التي خصصت لمناقشة متطلبات «الحكم الرشيد».

ويرأس مهاتير المنتدى الذي يضم نخبة من الأكاديميين والسياسيين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لبحث قضايا الفكرية. وقال مهاتير: «واجبنا البحث عن حلول للوضع السيئ الذي نعاني منه منذ ستة عقود».

وأضاف: «من الأفضل لنا أن ننظر بإمانة في أخطائنا؛ لأنه لا يمكن أن نلوم الآخرين فقط».

وتابع: «أول هذه الأخطاء أننا نسينا تعاليم ديننا، ولا نعيش بالطريقة التي وصفها لنا القرآن والحديث». بدوره، قال نائب رئيس المنتدى النائب الأول السابق للرئيس السوداني، علي عثمان، إن هناك «إجراءات استثنائية تعترض طريق الشورى والحرية والمشاركة في المجتمع الإسلامي».

وأشار إلى أن «القاعدة الأم لإقامة نظام الحكم الرشيد هي الإيمان بالله، الذي أمر بالعدل والإحسان ونهى عن الظلم والطغيان».

واعتبر أنه «لا مجال لحكم راشد والعلاقة بين الإنسان وربه يسودها الاضطراب والتناقض والتفكك والاضلال».

وأوضح عثمان أن المنتدى «يمثل جهداً واعياً

في وقت تحتاج فيه الأمة إلى ما يجمع شملها ويوحد إرادتها؛ لتعبر التحديات وتكالب الأعداء عليها».

وشارك في المنتدى ١٩٠ شخصية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي؛ للتداول حول ١٣ ورقة بحثية حول متطلبات «الحكم الرشيد»، واستحدثت في هذه الدورة جائزة «مهاتير محمد»، التي ستمنح لأفضل بحث في ختام المنتدى، وتبلغ قيمتها ٢٠ ألف دولار أمريكي.

ومن المقرر أن تستضيف تونس الدورة الرابعة، على أن تستضيف تركيا الخامسة للمنتدى الذي تأسس عام ٢٠١٤.



## النائب الحوت من البقاع؛ لتغليب منطق الدولة على منطق الدويلات



على الإمساك بالقرار الاستراتيجي في البلد بعد عدم قدرته على الاستمرار في تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية. ثم عرض النائب الحوت لآليات مواجهة هذه التحديات، مشدداً على تغليب منطق الدولة على منطق الدويلات والمحاصصات، ورفض الانجرار الى مستنقعات التجاذب الطائفي والمذهبي، وادانة كل اشكال الاستعراضات التي حصلت وتحصل خارج مؤسسات الدولة، مؤكداً أهمية استراتيجية التفاهات داخل المكون السني ليشكل عنصراً قوياً وتوازن في لبنان. وتخلل اللقاء حوار مفتوح مع الحضور.

عقدت الجماعة الإسلامية في البقاع لقاءً سياسياً في منزل الحاج أيمن هبش، بحضور النائب الدكتور عماد الحوت ومفتي راشيا الدكتور أحمد اللدن والعديد من فعاليات بلدة بز النياس. كان اللقاء مناسبة للتداول بالشأن اللبناني بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتكليف رئيس للحكومة، حيث عرض النائب الحوت التحديات التي تواجه الوطن بشكل عام والمسلمين بشكل خاص، مؤكداً أن الخلاف على تشكيل الحكومة ينطلق من محاصصة وزارات الخدمات بين يدي استحقاق انتخابات نيابية قادمة، واستعراض قوياً سياسي يقوم به كل فريق أمام جمهوره، وإصرار فريق من اللبنانيين

## النائب الدكتور عماد الحوت يلتقي قائد الجيش



التقى النائب الدكتور عماد الحوت قائد الجيش العماد جان قهوجي في مكتبه في اليرزة، حيث كانت مناسبة لتقدير جهود الجيش اللبناني في حماية أمن لبنان في وجه التهديدات الناتجة عن أزمات المنطقة. كما تم التداول بواقع اللجوء السوري في لبنان والمخيمات وأهمية التوازن بين البعد الأمني والبعد الاجتماعي والإنساني.

## الجماعة الإسلامية تستقبل وفد حركة حماس



استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا ممثل حركة حماس في لبنان الأستاذ علي بركة يرافقه الدكتور أحمد عبد الهادي نائب المسؤول السياسي للحركة في لبنان بحضور عضو اللجنة السياسية محمد الزعتري. جرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع السياسية والأمنية والعلاقات الثنائية اللبنانية - الفلسطينية، وتداعيات قرار بناء جدار حول مخيم عين الحلوة يعزله عن محيطه ويكون أشبه بسجن كبير يضاف إلى مآسي الشعب الفلسطيني وأزماته الناتجة من حرمانه حقوقه المدنية والاجتماعية والإنسانية.

## جمعية النجاة تزور الدكتور بسام الطراس مهنئة



قام وفد من جمعية النجاة الاجتماعية، ضم مسؤولة الجمعية في لبنان ختام الحاج شحادة والمسؤولة السابقة أم عمر المصري، ومسؤولة بيروت منى زنتوت ومسؤولة المالية المركزية انتصار الترك، بزيارة الدكتور بسام الطراس لتهنئته بخروجه من السجن وذلك يوم الأربعاء في ٢٣/١١/٢٠١٦. وقد رد الدكتور الطراس بشكر الجمعية على زيارتها، وما قدمته من جهود خلال فترة اعتقاله.

## الجماعة الإسلامية تستقبل الجبهة الديمقراطية



العلاقات اللبنانية - الفلسطينية لمواجهة المشاريع الصهيونية الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية. كما قدم الوفد الشكر للدكتور بسام حمود وللجماعة الإسلامية على مواقفهم تجاه قضية الشعب الفلسطيني وخاصة بما يعني قضية بناء الجدار الفاصل بين مخيم عين الحلوة والجوار.

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة أبو إيهاب يونس، وعضوية فؤاد عثمان وتيسير عمار. جرى التداول بأخر المستجدات السياسية والأمنية وبالثوابت الإسلامية والوطنية وتطوير

## جمعية النجاة الاجتماعية تشارك في «ملتقى حياة الأسرة ٢٠١٦» في إسطنبول



الملتقى إلى تسليط الضوء على دور الأسرة باعتبارها مكوناً أساسياً في تشكيل المجتمع، وتأمين منصة للتواصل بين مجموعة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، والوصول إلى تقديم أفضل الوسائل التي تتبعها المنظمات في مجال حماية الأسرة في ظروف الصراعات والحروب. وكانت هناك مداخلة للداعية سميرة المصري تحدثت فيها عن ضالة حجم معاناة المرأة في بلادنا أمام البذل الذي تقدمه المرأة المكافحة والمعيلة لأسرتها في البلاد المضطهدة.

بدعوة من جمعية غراس لتنمية المجتمع شاركت رئيسة جمعية النجاة الاجتماعية في لبنان الصيدلي ختام الحاج شحادة في ملتقاهما الأول بعنوان «ملتقى حياة الأسرة ٢٠١٦» في إسطنبول في ١٨ و ١٩ تشرين الثاني بحضور الرئيسة السابقة للجمعية السيدة سميرة المصري ومسؤولة قسم حقوق الإنسان الدكتورة فاطمة شعبان ومسؤولة قسم الأسرة السيدة مهي حبلص، حيث شارك في الملتقى نحو ٤٠٠ مشارك من ٣٣ دولة حول العالم. سعى

## محاضرة: الوقاية من أمراض العمود الفقري



نظمت جمعية النجاة الاجتماعية في ببيّن-عكار، في قاعة مسجد الحبيب المصطفى محاضرة تحت عنوان «الوقاية من أمراض العمود الفقري عند النساء والتلاميذ». كلمة مسؤولة الجمعية الدكتورة «ابتهاال القسام»، ثم قدمت المحاضرة المعالجة الفيزيائية صفاء موسى.



## فساد الصالحين.. أين الخلل؟

بقلم: أواب إبراهيم

يحظى أفراد وضباط الجيوش في بلادنا العربية بهالة خاصة وقديسية مميزة. لا أحد يعرف مصدر هذه القدسية، لكنها تلازمهم طالما أنهم في صفوف المؤسسة العسكرية. لكن لا يكاد الضابط يتقلد مسؤولية خارج السلك العسكري حتى تنهال عليه سهام الانتقاد والتشكيك ويصبح كغيره من المسؤولين، علماً أنه الشخص نفسه الذي كان قبل فترة منزهاً ومشهوداً له بالنزاهة والملائكية. فكيف يستوي أن يكون الضابط خلال خدمته فوق الشبهات، وحين يصبح خارج السلك العسكري غارقاً في الشبهات، وهل تحصل عملية تغيير جذرية في شخصية العسكري حين يخرج من صفوف المؤسسة العسكرية وتصيبه الأمراض التي تصيب المجتمع، أم أن هذه الأمراض كان مصاباً بها في السابق. لكن القداسة التي يمنحها العرب للجيوش تمنع الإضاءة على هذه الأمراض وتتغاضى عنها؟

في لبنان أماننا ثلاثة نماذج لضباط كانوا قادة الجيش، وللمفارقة أنهم جميعاً صاروا رؤساء للجمهورية: ميشال عون وميشال سليمان وإميل لحود. وبما أن العماد ميشال عون صار في سدة الرئاسة، فهذا يعني أن أي إساءة لشخصه أو الحديث عنه بسلبية يعد جرمًا يحاسب عليه القانون، وبما أنني لست في وارد التعرض لأي ملاحقة قانونية، فإنني أكتفي بالحديث عن قائدي الجيش إميل لحود وميشال سليمان.

يمكن براحة ضمير ودون أي تجنّ القول إن عهد الرئيس إميل لحود كان الأسوأ في تاريخ لبنان. أنا هنا لا أتحدث عن الحقبة التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما رافق هذه الجريمة من اتهام للرئيس والأجهزة الأمنية التابعة له بالمسؤولية عن الجريمة أو محاولة طمس معالمها، بل أتحدث عن السنوات الست الأولى من حكمه. فرغم أن الحرب الأهلية كان مضى على انتهائها قرابة عقد من الزمن، ورغم أن الوصاية السورية كانت تحكم قبضتها على الوضع اللبناني قبل انتخابه بسنوات، إلا أن الوضع في عهده كان الأسوأ لتأنيبه قمع الحريات ومأسسة الفساد وحماية الفاسدين والمزايدة على الوصاية السورية في تنفيذ رغباتها.

في عهد الرئيس ميشال سليمان كانت الصورة مغايرة وربما مناقضة. فضباط الجيش ومخابراته عادوا إلى ثكناتهم لتأدية ما يفترض أنه دورهم الأساسي في حفظ الأمن والاستقرار وحماية الحدود، لكن الذي حصل هو أنهم عادوا إلى الثكنات لكنهم لم يقوموا بواجبهم كما كان ينتظر منهم، وغرق الرئيس سليمان في محاولة فرض نفسه كطرف حيادي لا ينتمي إلى الفريقين المتخاصمين، وهو الأداء نفسه الذي حرص عليه حين كان قائداً للجيش، فنأى بنفسه عن الانقسام الحاصل رغم أن نأي الجيش تزامن مع إخلال بالأمن الذي يعدّ من واجباته. فجلس ميشال سليمان على مقاعد المتفرجين حين احتلت مجموعة من اللبنانيين وسط بيروت وعطلت الحياة فيه، وعطلت معه عجلة الدولة ومؤسساتها قرابة عام، ولم يبادر بأي خطوة باتجاه حماية الدولة ومؤسساتها. ولعل ما حصل في ٧ أيار ٢٠٠٨ كان مثلاً فاضحاً على عجز العماد ميشال سليمان، حين استولت ميليشيات مسلحة على العاصمة بيروت وهدمت المنازل والمؤسسات وروعت اللبنانيين وقتلت منهم، كل ذلك تحت أنظار الجيش اللبناني وقيادته. ويعتبر البعض أن هذا العجز كان بمثابة جواز سفر العماد سليمان للقبول به من قبل قوى ٨ آذار للوصول إلى سدة الرئاسة ضمن اتفاق الدوحة، لكن هذه القوى عادت وانقلبت عليه بعد انتخابه رئيساً، خاصة حين تجرأ على انتقاد الوضع «الأعوج» القائم، وشكل وصفه مثلث «الجيش والشعب والمقاومة»، بالقاعدة الخشبية عنواناً لإحباط عهده ورفض التمديد له ومخاطمته.

الرئيسان ميشال سليمان وإميل لحود نموذجان متناقضان رغم أن كلاً منهما جاء إلى السياسة من رأس هرم المؤسسة العسكرية، الأول يتهمه فريق من اللبنانيين بأشنع وأقبح الاتهامات والأوصاف، والثاني يتهمه الفريق الآخر باتهامات أكثر شناعة وقبحاً. ■



## كلية طيبة

### إنها تجارة الرقيق التلفزيونية

بلاهية ولاوقار على وقع إحدى الأغاني، لتتبلور هنا معايير «المرشحة للزواج» على المظاهر الخارجية والقشور. فضلاً عن ذلك، من غير السهل أن نتجاهل المفردات والعبارات السوقية التي نسمعها في الشوارع عندما يريد شاب متمسك أو صعلوك «تلطيش» فتاة تمر أمامه، ولكن في «نقشت» تظهر المساواة بين الجنسين في أبهى أنواعها بحيث الفتاة أيضاً تلطش الشاب وتتغزل به دون الحد الأدنى من الحياء، اجتهداً منها باصطياد شريك العمر وأقلها كلمة «يقبرني جمالك» لشاب لا تعرف أصله ولا فصله ولم تمر أكثر من دقائق على لقائهما أمام كاميرات بشاهداها الملايين.

إحدى العجائز المتصايبات أبت إلا مرافقة ابنها إلى المسرح أو من سمي «حبيب الماما» الذي غدا نكتة مقدم البرنامج والفتيات، واحداهن تقول عن الشاب بكل ما أوتيت من مياعة: «بصراحة؟ ما حبيت»، لترد عليها الأم المفالية بلهجة لا تخلو من السوقية «ليش يا حبيبتي ما حبيت، يصح لك، شو يلي ما حبيتته؟ شعرو؟ وجو؟ جسمو؟» وتنتظر الأم إلى أسفل بطن الشاب لتصرخ الفتيات في جوقة سخيفة «كل شي فيه حلو»، في لفتة مبتذلة ذات مغزى جنسي تستحي مشاركات النسخة الغربية من التلطف بها. وتحسب للحظة كان الام تريد التسويق لجسد ابنها كأنه ليس لديها ما تفخر به سوى جسد ابنها. أما عن التربية والإخلاق الحميدة وتعبها في جعله «رجلاً» مؤهلاً لتحمل مسؤولية أسرة، فهذه المعايير أصبحت في خبر كان، أو ربما معايير أكل الدهر عليها وشرب.

وإذا كان المجتمع عماد الأسرة، والأسرة عمادها الأم والأب، وهما أصلاً امرأة ورجل اتفقا على الزواج، فلبئس المعايير التي أرساها برنامج «نقشت» في اختيار اللبناني لشريك (ة) حياته (١)، لصنع أهم مؤسسة مجتمعية تنتج الإنسان والوطن. وإذا كان هناك من شيء «نقش» فهو حقاً مستوى الهزلية والسخف الفكري الذي وصلت إليه برامجنا.

إنها سوق النخاسة التلفزيونية بأوقع صورها، وتجارة الرقيق بأشنع مظاهرها. إنه التلفزيون المنحط والبرنامج الذي يهين المرأة ويكرس مواصفات معينة تدعو المراهقين والمراهقات إلى التزامها والتمسك بها. بس هذا الزمن الذي انقلبت فيه المقاييس وانحطت فيه القيم وعمّ فيه الشذوذ والانحلال. ■

عبد القادر الأسمر

فؤاد يمين الذي يجسد نجومية تهرجية لمشروبات الطاقة أصبح مؤخراً وسيط الزيجات لدى الشعب اللبناني، وأية زيجات؟ مزة جديدة، لا تخيب محطات التلفزة اللبنانية انتظارات المشاهد الذي اعتاد تقديمها ما يناقض توجهات المجتمع اللبناني وميوله، وفي أحسن الأحوال، ما لا يعكس أكثر من ١٠٪ من لسان حال هذا المجتمع وواقعه.

ويمضي الإعلام اللبناني في استنساخ برامج غريبة ويتجاهل أن الاستنساخ علمياً هو محاولة أثبتت فشلها منذ محاولة الإنسان مع العنجة «دوللي» المريضة، ليستنسخ اليوم برنامجاً مسرطناً من نسخة غريبة بعنوان Take me out (اجعلني اخرج معك) أو باللهجة اللبنانية وبكل صلافة، صبية تتوجه لشاب لتقول له «ضهرني» رغبة منها بالمواعدة ليختارها شريكة حياته، وكأنها بهذا الأسلوب تكون هي سيدة قرارها ويكون هو قد وقع على المرأة-الحلم التي سيكمل مشواره معها.

على المحطة اللبنانية للإرسال يُعرض برنامج «نقشت» في حلقاته الأولى، في أجواء من الضحك والتهرج والإيحاءات الجنسية، والمصطلحات والتعابير اللبنانية المنمطة مثل «بنت مهزومة»، «بنت طيبة ونعومة وجسمها حلو» التي تشكل أهم المعايير التي يضعها الشاب لاختيار فتاة أحلامه، حيث تقف ثلاثون صبية على المسرح، ويدخل اليهن «دون جوان» زمانه ليختار بينهن الفتاة التي تعجبه، وبدورها تقوم كل فتاة إما بإبقاء الضوء مشتعل أو تطفئه تعبيراً منها عن عدم قبولها بهذا الشاب.

والفتيات، على أي شيء يرتكزن لإبقاء هذا الإعجاب «مشتعل» أو لاطفائه؟ ما يحدث هو أن تتعرف الفتاة على الشاب من خلال فيلم قصير يتم إخراجها على النمط اللبناني الساري المفعول في مسلسلاتنا الخارجة عن الزمان والمكان، التي تصوّر مآماً شاباً في أحد الملاهي الليلية يشرب نخب السهرة مع أصدقائه مع الدخان المتصاعد والأضواء المتراقصة والموسيقى والضحكات العالية والفرقة، أو شاباً يعرض عضلاته ويخلع ملبسه في عرض تعرّ «ستريب تيز»، وليكلمنا عن طعامه كل ثلاث ساعات، والعشر بيضات صباحاً، وخلطة البروتين، وليقول إن «عضلاتي كبروا وكبرت معهم ثقتي بنفسي»، وليعطينا، بكل ثقة أيضاً مقاس الصدر والكفوف والرجلين.. ثم يدخل الشاب إلى المسرح، راکضاً

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الإثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٥	٥٦	٤	٢٩	٢	١٠	١١	٢٩	٤	٥٥	٥	٥٥	٤	٥٥
الأحد	٤	٥٠	٤	٢٦	٦	٢٨	٢٨	٢٦	٤	٥١	٥	٥٥	٤	٥٥
الإثنين	٦	٥١	٤	٢٧	٦	٢٨	٢٨	٢٧	٤	٥١	٥	٥٥	٤	٥٥
الثلاثاء	٧	٥١	٤	٢٨	٦	٢٨	٢٨	٢٧	٤	٥١	٥	٥٥	٤	٥٥
الأربعاء	٨	٥٢	٤	٢٩	٦	٢٩	٢٩	٢٧	٤	٥٢	٥	٥٥	٤	٥٥
الخميس	٩	٥٣	٤	٣٠	٦	٣٠	٢٩	٢٧	٤	٥٣	٥	٥٥	٤	٥٥
الجمعة	١٠	٥٣	٤	٣١	٦	٣١	٣٠	٢٩	٤	٥٣	٥	٥٥	٤	٥٥